من ملكوت
النهضة الحسينيّة

السيد عادل العلوي

العلوي، السيّد عادل، ١٩٥٥ ــ م.
من ملكوت النهضة الحسينيّة / تأليف السيّد عادل العلوي. ــ قم: المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد، ١٣٨٤.
٨٠ ص. ــ (موسوعة رسالات إسلامية)
(دوره ١٠٠ جلدى) ISBN 964 - 5915 - 18 - X
ISBN 964 - 5915 - 89 - 9
عنوان ديگر: من ملكوت النهضة الحسينيّة.
عربى.
فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
كتابنامه: ص. ٦٦ ـ ٧٨؛ همچنين به صورت زيرنويس.
١. واقعه كربلا ــ ٦١ ق. ــ فلسفه ــ جنبه‌هاى قرآنى. ٢. حسين بن على (ع)، امام سوّم، ٤ ـ ٦١ ق. ٣. عاشورا. الف. عنوان. ب. عنوان: كتاب من ملكوت النهضة الحسينيّة. ج. فروست.
٨ ر ٧٨٥ع / ٥ / ٤١ BP ٢٩٧ / ٩٥٣٤
كتابخانهٔ ملى ايران ١٠٥٥ ــ ٨٤م

موسوعة

رسالات إسلامية

كتاب
من ملكوت النهضة الحسينيّة
تأليف ـ السيّد عادل العلوي

نشر ـ المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ والإرشاد
إيران، قم، ص. ب ٣٦٣٤
الطبعة الثانية ـ ١٤٢٥ هجري قمري
التنضيد والإخراج الكومبيوتري ـ حكمت، قم
المطبعة ـ النهضة، قم

شابك ٩ ـ ٨٩ ـ ٥٩١٥ ـ ٩٦٤ ISBN 964 - 5915 - 89 - 9
اى. اى. ان. ٩٧٨٩٦٤٥٩١٥٨٩٤ EAN 9789645915894
شابك X ـ ١٨ ـ ٥٩١٥ ـ ٩٦٤ (دورة ١٠٠ جلد) 964 - 5915 - 18 - X (100 - Vol. Set)

من ملكوت النهضة الحسينية[1]

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمّد وآله الطاهرين المعصومين، واللعن الدائم على أعدائهم ومنكري فضائلهم إلى قيام يوم الدين.

أمّا بعد.

فاعلم أنّ الإمام الحسين عليه السلام مصباح الهدى وسفينة النجاة، وأنّه عِبرة وعَبرة، قتيل العبرة، لا يذكره مؤمن إلّا استعبر وبكى، فإنّ لقتله في قلوب المؤمنين حرارة لن تبرد أبداً، ألا فمن زاره عارفاً بحقّه زار الله في عرشه، وكان يوم القيامة في ظلّه مع النبيّين والصدّيقين، بجوار سيّده ومولاه الإمام الحسين عليه السلام سبط الرحمة وإمام الأُمّة وسيّد شباب أهل الجنّة، الذي قُتل وأهل بيته مظلومين مقهورين في مثل شهر محرّم الحرام سنة (٦١). للهجرة النبويّة الشريفة.

عن الريّان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أوّل يوم من المحرّم

(١) محاضرات إسلاميّة ألقاها الكاتب في طهران ـ دولت آباد، في محرّم الحرام عام ١٤٢٤.

فقال لي : يا ابن شبيب، أصائم أنت؟

فقلت : لا.

فقال : إنّ هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريّا ربّه عزّ وجلّ فقال : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾[1] فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلّي في المحراب : ﴿ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى ﴾[2]، فمن صام هذا اليوم ثمّ دعا الله عزّ وجلّ استجاب الله له كما استجاب لزكريّا عليه السلام.

ثمّ قال : يا ابن شبيب، إنّ المحرّم هو الشهر الذي كان أهل الجاهليّة فيما مضى يحرّمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأُمّة حرمة شهرها ولا حرمة نبيّها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذرّيّته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً.

يا ابن شبيب، إن كنت باكياً لشيء فابكِ للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً، ما لهم في الأرض شبيهون.

ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شُعث غُبر إلى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره وشعارهم (يا لثارات الحسين).

يا ابن شبيب، لقد حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه : أنّه لمّا قتل جدّي الحسين

(١) سورة آل عمران : الآية ٣٨.

(٢) سورة آل عمران : الآية ٣٩.

أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر.

يا ابن شبيب، إن بكيت على الحسين حتّى تصير دموعك على خدّيك غفر الله لك كلّ ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.

يا ابن شبيب، إن سرّك أن تلقى الله عزّ وجلّ ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام.

يا ابن شبيب، إن سرّك أن تسكن الغرف المبنيّة في الجنّة مع النبيّ صلى الله عليه وآله فالعن قتلة الحسين.

يا ابن شبيب، إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته : (يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً).

يا ابن شبيب، إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أنّ رجلاً تولّى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة[1].

هذا الحديث الشريف من مئات الأحاديث المرويّة عن رسول الله والعترة الطاهرة في عظمة الإمام الحسين عليه السلام، ولا يمكن لأحد أن يصل إلى مقامه الشامخ إلّا من كان يلوذ بنوره الساطع.

لقد قيل لمعاوية : إنّ الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين، فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب فإنّ فيه حصراً وفي لسانه كلالة، فقال لهم معاوية : قد ظننّا ذلك بالحسن فلم يزل حتّى عظم في أعين الناس وفضحنا.

فلم يزالوا به حتّى قال للحسين عليه السلام : يا أبا عبد الله، لو صعدت المنبر

(١) بحار الأنوار ٤٤ : ٢٠٦، عن الاحتجاج : ١٥٢.

فخطبت. فصعد الحسين عليه السلام المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله، فسمع رجلاً يقول: مَن هذا الذي يخطب؟ فقال الحسين عليه السلام: نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله الأقربون، وأهل بيته الطيّبون، وأحد الثقلين اللذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى، الذي فيه تفصيل كلّ شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعوّل علينا في تفسيره، ولا يبطئنا تأويله، بل نتّبع حقائقه، فاطيعونا فإنّ طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ ﴾[1]، وقال: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾[2]. وأحذّركم من الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم، فإنّه لكم عدوّ مبين فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم: ﴿ لا غَالِبَ لَكُمُ اليَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ ﴾[3]، فتلقون للسيوف ضرباً، وللرماح ورداً، وللعمد حطماً، وللسهام غرضاً، ثمّ لا يقبل من نفسه إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

قال معاوية: حسبك يا أبا عبد الله، فقد أبلغت[4].

---

(١) سورة النساء: الآية ٥٩.

(٢) سورة النساء: الآية ٨٣.

(٣) سورة الأنفال: الآية ٤٨.

(٤) البحار ٤٤: ٢٨٦، عن أمالي الصدوق وعيون أخبار الرضا ١: ٢٩٩.

كلّ يوم عاشوراء:

لماذا في كلّ عام، بل وفي كلّ يوم نجدّد قضيّة عاشوراء وواقعة كربلاء بالأحزان والآلام والمصائب، ونتأمّل في شهادة سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، ونتفاعل مع ما جرى على أهل بيته من القتل وسبي النساء الطاهرات، مخدّرات الرسالة والعصمة؟ فنذرف الدموع ونلطم الصدور ونشقّ الجيوب ونضرب الهامات؟!

أجل لقد مرّت القرون والأحقاب على حادثة الطفّ الأليمة، والمفروض أن تكون بحكم الحوادث التاريخيّة الأُخرى التي أكل عليها الدهر وشرب، فإنّها وإن كانت عظيمة المأساة والآلام، إلّا أنّ لنا في التاريخ وقائع مأساويّة عظيمة الرزيّة كبيرة المصيبة أيضاً. فكيف بحادثة عاشوراء تتجدّد في كلّ عام بمظاهر الحزن والألم، ويتفاعل معها الناس من كلّ الطبقات شيباً وشبّاناً، بل وحتّى الأطفال والنساء في كلّ عصر ومصر، فما من شخص ـ وإن لم يكن مسلماً ـ سمع قصّة كربلاء إلّا وانصهر في بوتقتها الحزينة، واغرورقت عيناه، واختنقت عبرته، وجرت دموعه على وجناته، ليعبّر عن تفاعله واندماجه في فضاء عاشوراء وحوادث كربلاء.

فما هو السرّ في ذلك؟؟ ولماذا نجدّد الحزن في كلّ عامّ في محرّم الحرام وفي شهر صفر وبهذا الزخم والدعم؟ ولماذا نحيي قصّة كربلاء وشهادة الإمام الحسين عليه السلام بهذه الضخامة التي لا مثيل لها في كلّ الملل والنحل؟ فلماذا هذه الشعائر الحسينيّة في كلّ عام؟ حتّى اتهّمنا الأعداء بشتّى التهم، ووصفنا بالجنون والتخلّف والرجعيّة، إلّا أنّ الجواب واضح جدّاً، فإنّه ما كان ذلك منّا إلّا اقتداءً

وتأسيّاً بالشهيد بكربلاء عابس الشاكري، حيث قيل له عندما دخل المعركة خالعاً اللبوس والدرع: أجننت؟ فقال: أجنّني حبّ الحسين.

فلماذا كلّ يوم عاشوراء، وكلّ أرضٍ كربلاء؟

نقف على الجواب إجمالاً من خلال النقاط التالية:

١ ـ لمّا كانت العترة الطاهرة ـ بنصّ حديث الثقلين الثابت عند الفريقين ـ عدل القرآن الكريم وشريكه وصنوه، فإنّ كلّ ما دلّ عليه القرآن الكريم بالدلالة المطابقيّة يدلّ على الأئمّة الأطهار عليهم السلام بالدلالة الالتزاميّة، وكلّ ما دلّ على الأئمّة الأطهار بالدلالة المطابقيّة دلّ على القرآن بالدلالة الالتزاميّة؛ لأنّهما لن يفترقا في كلّ شيء من البداية حتّى النهاية، تمسّكاً بحديث الثقلين الثابت متواتراً عند الفريقين السنّة والشيعة، فإنّ النبيّ قال في مواطن عديدة: «إنّي تارك ـ مخلّف ـ فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً».

ثمّ القرآن الكريم ـ كما في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام ـ غضّ جديد لا يبلى، لأنّه لكلّ زمان ومكان وللأجيال جميعاً، فكذلك الأئمّة الأطهار عترة الرسول المختار عليهم السلام، فإنّ سيرتهم الذاتيّة، وحياتهم المشرقة، وأحاديثهم النورانيّة، غضّة جديدة لكلّ الأعصار والأمصار وللبشريّة جمعاء.

ومن ثمّ قضيّة سيّد الشهداء ونهضته في كربلاء وإن وقعت سنة ٦١ هجريّة، إلّا أنّها غضّة وجديدة لا تبلى، وأنّها خالدة بخلود القرآن الكريم. فكلّما تتلو القرآن تشتاق إلى تلاوته مرّةً أُخرى، وإنّه يختلف عن كلّ كتاب آخر، فإنّه المهيمن على الكتب الأُخرى، ومن الواضح أنّ القصّة مهما كانت جميلة ومشوّقة، فإنّها ما تقرأها مرّات أو تسمعها مراراً، إلّا وتملّ منها، بخلاف القرآن الكريم،

وكذلك واقعة الطفّ الأليمة فإنّك لو سمعتها وقرأتها كلّ يوم تجدها لا زالت جديدة وتعيش الحاضر، ومن هذا المنطلق يقول صاحب الأمر عليه السلام في زيارة الناحية: «لأندبنّك صباحاً ومساء، ولأبكينّك بدل الدموع دماً».

٢ ـ في كلّ عام، وفي ليلة القدر خاصّة، تتنزّل الملائكة والروح ـ وهو ملك أعظم من جبرائيل وميكائيل ـ على صاحب الأمر عليه السلام وتعرض عليه مقاليد السماوات والأرض بإذن الله سبحانه، كما تنزّل عليه تفسيراً وتأويلاً جديداً للقرآن الكريم، فإنّه يحمل وجوهاً وبطوناً ومعاني لا يعلمها إلّا الله سبحانه، ففي كلّ سنة للقرآن تفسير جديد، يلهم به صاحب الأمر عليه السلام، ومن ثَمّ يُلهم به المفسّرون للقرآن الكريم بعد ارتباطهم وعلقتهم الروحيّة والطينيّة بينهما ـ والتفسير رفع القناع عن الظواهر، والتأويل رفع القناع عن البواطن ـ ففي كلّ سنة نشاهد تفسيراً وتأويلاً للقرآن الكريم، يتماشى مع كلّ زمان ومكان، ومع التجدّد والحضارات، وكذلك قصّة عاشوراء وثورة الإمام الحسين وما فيها من الأهداف والغايات والمعاني السامية، فإنّها تتجدّد في تفسيرها وتأويلها، وتتطوّر في معانيها ومفاهيمها، فلا بدّ أن نطرحها بثوبها الجديد، بنظرة ملكوتيّة أُخرى، ولا نكتفي بسرد قصّة عاشوراء.

٣ ـ منذ أن خلق آدم من تراب وطين، بدأ الصراع بين الحقّ والباطل، بين النور والظلام، بين العقل والجهل، بين الخير والشرّ، فتمثّل الحقّ بآدم عليه السلام، كما تمثّل الباطل بالشيطان لعنه الله، وكان هذا الصراع على قدمٍ وساق بكلّ ألوانه وأشكاله عقائديّاً وسلوكيّاً ودمويّاً وغير ذلك، في كلّ زمان ومكان، وأفضل مصداق يقتدى به ويتأسّى بمعالمه وعوالمه هو ثورة الإمام الحسين عليه السلام، إذ جُمع الحقّ بكلّ أسمائه الحسنى وصفاته العليا في الحسين عليه السلام، كما جمع الباطل كلّه

بكلّ مظاهره من الكفر والنفاق والإلحاد والرذائل والقبائح في يزيد اللعين، فخير مثال للصراع بين الحقّ والباطل وخير نموذج للثوّار الأحرار هو عاشوراء الحسين عليه السلام.

٤ ـ كتب على عرش الله بلون أخضر: «الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة» وإنّ سفينته أوسع وأسرع... وتتجلّى قمّة سيرة الإمام الحسين عليه السلام في عاشوراء[١]، ولمثل هذا نتفاعل في كلّ يوم مع قصّة عاشوراء لنهتدي بمصباحه، وننجو بسفينته، ونقتدي بهداه، ونسير على خطّه، وصراطه المستقيم ومنهجه القويم.

٥ ـ من المعروف الواضح أنّ التاريخ يعيد نفسه، فإنّه يعاد الفيلم بين جيل وجيل، إلّا أنّه بأبطال آخرين، وحينئذٍ خير قدوة وأُسوة، وأفضل فلم تاريخي يؤخذ منها الدروس والعبر هو قصّة عاشوراء، فإنّ حادثة كربلاء خالدة ما دام التاريخ يعيد نفسه.

٦ ـ إنّما نجدّد حادثة الطفّ الأليمة لمعرفتنا أنّ الإمام الحسين لم يخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً كما قال عليه السلام، إنّما خرج للإصلاح في أُمّة جدّه، وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنّ الخطر الداهم أحدق بالمسلمين آنذاك، وكان الإسلام على شرف الزوال، لابتلاء المسلمين بالمثلّث المنافق الخطر (النفس الأمّارة بالسوء، والشيطان الرجيم، والغفلة القاتلة) وهذا الخطر يداهمنا حتّى اليوم المعلوم وظهور صاحب الأمر عليه السلام، فإنّه يحدق بالمسلمين، ففي كلّ

(١) ذكرت تفصيل ذلك في كتاب (الإمام الحسين في عرش الله) المجلّد السادس من موسوعتنا (رسالات إسلاميّة) فراجع.

يوم عاشوراء، وكلّ أرض كربلاء. فلا بدّ من الإصلاح الاجتماعي كما فعل الإمام الحسين عليه السلام، ولا بدّ أن يكون كلّ واحدٍ منّا حسينيّاً في مبادئه وعقائده، وفي حركته ونهضته، وعليه أن يبدأ بالإصلاح من نفسه ومع ربّه أوّلاً، ثمّ أُسرته ﴿ قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ﴾[١] ثمّ مجتمعه وأُمّته «كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيّته» وهذه المراتب الإصلاحيّة إنّما اختلافها في الرتبة، أمّا في مقام العمل والتطبيق فكلّها معاً وسويّة في خطّ واحد، كما في العلم والتزكية في قوله تعالى: ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ ﴾[٢]، فإنّ التزكية والتعليم في أُفق واحد، إلّا أنّ رتبة التزكية لأهمّيّتها تقدّمت على التعليم، فتدبّر.

خلود ثورة الإمام الحسين عليه السلام:

فلماذا نجدّد قصّة كربلاء وحادثة عاشوراء؟

إنّ الإمام الحسين سيّد الشهداء عليه السلام بثورته الخالدة ونهضته النابعة من صميم الإسلام المحمّدي الأصيل فضح المنافقين على مرّ العصور والأحقاب، وعلى اختلاف مشاربهم وأصناف حيلهم وخدعهم بمن فيهم خلفاء الجور وطغاة بني أُميّة الذين بالغوا واجتهدوا لإعادة العرب إلى أيّام الجاهليّة الأُولى.

كما أبان بتضحياته وسبي عياله مواقف علماء السوء الذين خدموا السلطات الجائرة، كما أوضح زيف أشباه الزهّاد والذين تستّروا ببعض الطقوس الظاهريّة وتركوا أهمّ الفرائض الدينيّة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

(١) سورة التحريم: الآية ٦.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٦٤.

كما فضح خطّ النفاق على طول التاريخ للذين يتّخذون الثورة وسيلةً لبلوغ مآربهم الدنيويّة من الفساد والإفساد والأطماع والملاذّ واتّباع الأهواء.

إنّ الإمام الحسين عليه السلام بثورته الخالدة، أوغل في عمق الزمان حتّى هيمن عليه، فكان كلّ يوم عاشوراء، وتوغّل في آفاق المكان حتّى أحاط بالكائنات، فكان كلّ أرض كربلاء، وما ذلك إلّا لأنّ الحسين أبو عبد الله نهض لله سبحانه، وقام بإحياء دينه بدمه ومهجته وبسبي عياله، فرعاه الله وأمدّه في أُفقي الزمان والمكان، وجعله مصباح هدىً لمن استنار بنوره، واستضاء بضوئه، واهتدى بهداه، وسفينة نجاة من الضلال والذنوب والذمائم لمن ركب فيها، ولا تزال سفينته السريعة والوسيعة تخبّ بحار التاريخ لينجو بها كلّ غريق، ويجيب نداؤه المدوّي في ضمير الإنسانيّة «هل من ناصرٍ ينصرنا» كلّ من يريد أن يعيش بحرّيّة وسلام، فإنّ فرصة الالتحاق به متاحة لكلّ من أراد النجاة والحياة الطيّبة والعيش السعيد.

ففي كلّ يوم وفي كلّ عام في أيّام محرّم الحرام يلتحق بالحسين عليه السلام أعداد هائلة من البشريّة ولسان حالهم يقول: لبّيك يا داعي الله، إن كان لم يجبك بدني عند استغاثتك واستنصارك، فقد أجابك قلبي وسمعي وبصري وكلّ وجودي وما أملك في الحياة.

فالحسين رمز وعنوان وميزان في العقيدة والسلوك والعمل، قام لله لا أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، ودعى إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة على سيرة جدّه وأبيه، ونصر دينه بدمه وأهل بيته وأصحابه، مصلحاً مجاهداً آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، ليقيم الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر.

ليست قضيّة الحسين أنّه قتل وقتل أصحابه وأهل بيته، وسبي عياله وأطفاله

وحسب، بل إنّما القضيّة أعمق من ذلك، فإنّ الحسين عليه السلام إنّما قام لله من أجل العدالة والحرّيّة وإعلاء كلمة الإسلام، وإحياء كتابه وسنّة نبيّه، في ظروف حلكة وقاسية، أحاطها الركود الاجتماعي، واللامبالاة الجماعيّة، والفساد الأخلاقي والمالي والثقافي والديني من ظهور البدع والأباطيل والضلال وإماتة حدود الكتاب والسنّة.

فالثورة الحسينيّة التراث الإلهي والنوري الذي يرجع إليه الثائرون والأحرار على طول التاريخ بما تحمل من عقيدة وإيديولوجيّة صحيحة وواضحة، وسلوك عملي يمارس في النضال والجهاد يترجم تلك العقيدة السليمة، والخطّة الدقيقة المرسومة بحكمة وحِنكة، والاعتماد على النضال المقدّس والعنف المشروع.

فالصراع في عاشوراء الحسين صراع بين الحقّ والباطل، بين القيم الإنسانيّة العليا وبين قيم الجاهليّة الأُولى.

فالحقّ آنذاك قد طمس نوره، وتغيّرت معالمه، فلا بدّ من ثورة مباركة قدسيّة تزهق الباطل وعوالمه، وتبعث الروح الإسلاميّة والإنسانيّة من جديد، ولتبقى شعلة وهّاجة وشمس مضيئة للأجيال والثوّار على امتداد التاريخ.

وكلّ واحد في كلّ زمان ومكان تخطر على باله أسئلة مصيريّة وخطيرة، فمن أنا؟ ومن الذي أوجدني ووهبني ما أنا فيه من النّعم؟ من الذي مهّد لنا الأرض، وسخّر لنا ما في السماوات والأرض؟ وماذا بعد هذه الدنيا؟ وإلى أين تسير بنا الأقدار؟ فإلى أين نذهب؟ وماذا يراد منّا؟ ومثل هذه الأسئلة تثير في الوجدان الإنساني أن يبحث عن حقيقته وعن مسيره في الحياة، وأن يعيش في

متنها، لا في الهوامش.

وتجد جواب الأسئلة كلّها في قضيّة عاشوراء، فإنّها مدرسة حيّة خالدة، ينبع منها عيون العلوم والمعارف، ويتلألأ منها الحضارات والمدنيّات التي تسودها العدالة ونور الحقّ وضياء الحقائق والمعرفة.

لا زال الخطر محدقاً:

إنّ التاريخ يعيد نفسه، وإنّ الخطر الذي كان محدقاً بالمسلمين في صدر الإسلام لا زال يهدّد كيان الإسلام وجموع المسلمين، فإنّه بعد رحلة النبيّ الأعظم محمّد ﷺ انقلب الناس على أعقابهم، فكان أكثرهم للحقّ كارهون، فارتدّوا عملاً عن ولاية أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بعد نصبه من قبل رسول الله ﷺ بنصّ من الله سبحانه في غدير خم، فأحدثوا ما لم يكن بالحسبان، وظهرت البدع، وتماهل الناس في أحكامهم الشرعيّة حتّى ترى في المصادر الفقهيّة لم تذكر رواية في الفقه عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عليهما السلام. وهذا يعني بوضوح ابتعاد الأُمّة عن مصدر شرعها المقدّس، فلا ملجأ ولا مخلص إلّا القيام والثورة المقدّسة والنهضة العارمة التي تبدّد غيوم الجهل والظلم، لتشرق شمس الحقيقة والعدل والعلم مرّةً أُخرى. ومن هذا المنطلق ثار الإمام الحسين عليه السلام ضدّ الحكم الجائر الأُموي، كما أشار إلى فلسفة نهضته المقدّسة في وصيّته لأخيه محمّد بن الحنفيّة قائلاً:

«إنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً بل خرجت لآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، خرجت للإصلاح في أُمّة جدّي وأبي، أعمل بسنّة جدّي وأبي».

فكان خروج الإمام الحسين عليه السلام مع أهل بيته الأبرار للإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر محاربة الظالمين والطغاة ومن يريد أن يهدم كيان الإسلام باسم الإسلام، قال الله تعالى: ﴿ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ﴾[1] وورد في الحديث الشريف: إنّ الأرض كانت فاسدة فأصلحها الله تعالى بنبيّه ﷺ فقال: ﴿ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ﴾.

وفي الوافي، في بيان الخبر قال: إنّ الآية كناية عمّا أحدثوا بعد النبيّ ﷺ من صرف الأمر عن أهله، وتوليته غير أهله.

فأوّل مظلوم في الإسلام هو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قد غصب فلان وفلان خلافته وحقّه... وما خروج الإمام الحسين عليه السلام إلّا من أجل الإصلاح في أُمّة جدّه، وإظهار الحقّ.

فإنّ بعد واقعة كربلاء عرف الناس الحقائق وما هي وظيفته وتكليفهم تجاه أئمّتهم، فاقتربوا منهم حتّى يدخل الراوي مسجد الكوفة وأربعة آلاف محدّث يقول: حدّثني جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، ونقلت الروايات من أهل بيت الوحي والعصمة بالآلاف، وأحسّ بني العبّاس بالخطر، وأنّه سرعان ما يزيل حكومتهم، ويقلب الأمر عليهم، فشدّد خلفاءهم على أئمّة أهل البيت عليهم السلام حتّى نفوهم عن ديارهم، وأبعدوا الناس عنهم، فمنهم من قضى نحبه بسمّ قاتل، ومنهم من سجن في المطامير المظلمة، والزنزانات المخيفة، ومنهم من حكم عليهم بإقامة جبريّة ليكونوا تحت أنظارهم، وطاردوا شيعتهم بين سجين وقتيل ومشرّد وخائف متنكّر، يتّقي أعوان الظلمة وجلاوزة النظام الحاكم.

---

(١) سورة الأعراف: الآية ٥٦.

منشأ الانحراف :

لا يخفى أنّ منشأ الانحراف والارتداد إنّما كان نتيجة الغفلة بغصب الخلافة الحقّة التي كانت لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام ومن بعده أولاده الأحد عشر عليهم السلام، كلّهم من قريش، كما نصّ عليهم جدّهم رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله ـ كما ورد متواتراً عند الفريقين السنّة والشيعة ـ وما المركب الجيّد إلّا بسائقها وقائدها، ولمّا كان الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام سفن النجاة ومصابيح الهدى، فلا حيلة للظالمين وخلفاء الجور وأحزابهم إلّا أن يحذفوا أئمّة الحقّ من ميادين الناس وساحات الأُمّة أوّلاً، ثمّ لتثبيت الأمر وتحكيم قواعده لا بدّ من إسكات الناس وخنقهم وذلك بإبطال مفعول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فلا يحاربونك في صلاتك وصيامك بل يبنون المساجد لك، إلّا أنّه إذا أردت أن تنهى عن المنكر وتأمر بالمعروف وتفضح جور الحكّام، كان نصيبك النفي عن البلاد والاضطهاد والتنكيل والتكبيت والتعذيب والتشريد، كأبي ذرّ الغفاري رضوان الله تعالى عليه.

فحذفوا بالأمس من كان يقول : «سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّي أعلم بطرق السماء منكم بطرق الأرض»، و «أقضاكم عليّ»، و «أنا مدينة العلم وعليّ بابها ومن أراد المدينة فليأتها من بابها»، و «علّمني رسول الله ألف باب من العلم ينفتح لي ألف باب»...

وجلس مجلسه من يقول : «أقيلوني أقيلوني فإنّي لستُ بخيرٍ منكم»؟!! ومن قال تكراراً ومراراً : «لولا عليّ لهلك عمر»، و «إنّ الناس كلّهم أفقه من عمر حتّى ربّات الحجول».

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

قال الله تعالى : ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ المُفْلِحُونَ ﴾[1].

إنّ الله سبحانه رحيم بعباده فأمر ونهى فما أوجبه إنّما هو من رحمته ومن لوازم الحياة الطيّبة والعيش الرغيد، فسبحانه أوجب الواجبات رحمة بالعباد، وليعرّضهم للثواب، ومن ثمّ يسعدهم في الدارين، فما أمر به إنّما هو لما فيه من المصالح الملزمة، كما أنّ المنهيّ عنه فيه المفسدة الملزمة، ولولاهما لتعطّلت الحدود في المجتمع الإسلامي وانهارت دعائمه، ثمّ أراد الله من عباده النوافل والخيرات رجحاناً من دون إلزام ليتقرّبوا إليه وليزدادوا هدىً ورحمةً والعاقبة للمتّقين.

ومن الواجبات الإلهيّة الخالدة والتي لا تترك في كلّ زمان ومكان، وإنّها تجب على كلّ الناس هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنّه ليس كالصلاة التي تجب منها سبعة عشر ركعة، ولاكالخمس الذي يجب فيما زاد عن المؤونة، ولا الحجّ الذي يجب لمن كان مستطيعاً في العمر مرّة، ولا الزكاة التي تجب فيما زاد بعد الحول في الأنعام الثلاثة والغلّات الأربعة والنقدين، إنّما هو فريضة تجب فوراً عند اجتماع شرائطها في كلّ زمان ومكان.

قال الله تعالى :

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ ﴾[2].

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١٠٤.

(٢) سورة آل عمران : الآية ١١٠.

﴿ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾[١].

﴿ يَأْمُرُهُمْ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ المُنكَرِ ﴾[٢].

﴿ المُنَافِقُونَ وَالمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المَعْرُوفِ ﴾[٣].

﴿ وَالمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ ﴾[٤].

﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنْكَرِ ﴾[٥].

﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ المُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾[٦].

قال رسول الله ﷺ: من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في الأرض وخليفة رسوله[٧].

وقال ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا زبرَ له،

(١) سورة آل عمران: الآية ١١٤.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٥٧.

(٣) سورة التوبة: الآية ٦٧.

(٤) سورة التوبة: الآية ٧١.

(٥) سورة الحجّ: الآية ٤١.

(٦) سورة لقمان: الآية ١٧.

(٧) المستدرك ١٢: ١٧٩.

وقال: هو الذي لا ينهى عن المنكر[١].

وقال ﷺ: جائني جبرئيل فقال لي: يا أحمد، الإسلام عشرة أسهم... الثامنة: النهي عن المنكر، وهي الحجّة[٢].

وقال ﷺ: إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقاً، ولا يقرّب أجلاً[٣].

وقال ﷺ: يا أيّها الناس، إنّ الله يقول لكم: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، قبل أن تدعوا فلا أُجيب لكم، وتسألوني فلا أُعطيكم، وتستنصروني فلا أنصركم[٤].

وقال ﷺ: لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البرّ، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات، وسلّط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء[٥].

وقال ﷺ: لتأمرنّ بالمعروف ولتنهنّ عن المنكر، أو ليعمّنّكم عذاب الله[٦].

وقال ﷺ: من رأى منكم منكراً فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإنّ لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان.

(١) معاني الأخبار ١: ٣٤٤.

(٢) علل الشرائع: ٢٤٩.

(٣) ميزان الحكمة ٣: ١٩٤٤.

(٤) ميزان الحكمة ٣: ١٩٤٥.

(٥) مشكاة الأنوار: ٥١.

(٦) الوسائل ١١: ٤٠٧.

وقال ﷺ : غشيتكم السكرتان : سكرة حبّ العيش وحبّ الجهل، فعند ذلك لا تأمرون بالمعروف لا تنهون عن المنكر.

وقال ﷺ : تقرّبوا إلى الله تعالى ببغض أهل المعاصي، والقوهم بوجوه مكفهّرة، والتمسوا رضا الله بسخطهم، وتقرّبوا إلى الله بالتباعد منهم.

وقال ﷺ : كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟ كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتهم عن المعروف؟! كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : غاية الدين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود... قوام الشريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود[١].

وقال لولده محمّد بن الحنفيّة : وأمر بالمعروف تكن من أهله، فإنّ استتمام الأُمور عند الله تبارك وتعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٢].

وقال عليه السلام : وما أعمال البرّ كلّها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلّا كنفثة في بحر لجّيّ[٣].

وعنه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ﴾[٤] قال : من المشقّة والأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٥].

(١) غرر الحكم : ؟؟؟.

(٢) الفقيه ٤ : ٣٨٧.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٣٧٤.

(٤) سورة لقمان : الآية ١٧.

(٥) نور الثقلين ٤ : ٢٠٧.

وقال عليه السلام : الأمر بالمعروف أفضل أعمال الخلق[١].

وعنه عليه السلام : فرض الله... والأمر بالمعروف مصلحة للعوام... ومن أمر بالمعروف شدّ ظهور المؤمنين... ومن نهى عن المنكر أرغم أُنوف الكافرين (المنافقين).

وقال عليه السلام : إنّما هلك من كان قبلكم بحيث ما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربّانيّون والأحبار عن ذلك، فإنّهم لمّا تمادوا في المعاصي نزلت بهم العقوبات.

وعنه عليه السلام : فإنّ الله سبحانه لم يلعن القرون الماضية بين أيديكم إلّا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي والحلماء لترك التناهي[٢].

وقال عليه السلام : إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرّبان من أجل ولا ينقصان من رزق، لكن يضاعفان الثواب، ويعظمان الأجر، وأفضل منهما كلمة عدل عند إمام جائر[٣].

وقال عليه السلام : إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لخُلقان من خُلق الله سبحانه وإنّهما لا يقرّبان من أجل ولا ينقصان من رزق[٤].

وقال عليه السلام في وصيّته للحسنين عليهما السلام عند شهادته : لا تتركوا الأمر

(١) غرر الحكم : ١٩٧٧.

(٢) شرح النهج ١٣ : ١٨٠.

(٣) غرر الحكم : ٣٦٤٨.

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٦.

بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّى عليكم شراركم، ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم[١].

وعنه عليه السلام: أيّها الناس إنّما يجمع الناس الرضى والسخط، وإنّما عقر ناقة ثمود رجل واحد، فعمّهم الله بالعذاب لمّا عمّوه بالرضى[٢].

وقال عليه السلام: إنّي لأرفع نفسي أن أنهى الناس عمّا لست أنتهي عنه، أو آمرهم بما لا أسبقهم إليه بعملي[٣].

وعنه عليه السلام لمّا سئل عن ميّت الأحياء وهو يخطب: نعم، إنّ الله بعث النبيّين مبشّرين ومنذرين، فصدّقهم مصدّقون، وكذّبهم مكذّبون، فيقاتلون من كذّبهم بمن صدّقهم فيظهرهم الله، ثمّ يموت الرسل فتخلف خلوف فمنهم منكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه، فذلك استكمل خصال الخير، ومنهم منكر للمنكر بلسانه وقلبه تارك له بيده، فذلك خصلتان من خصال الخير تمسّك بهما وضيّع خصلة واحدة وهي أشرفها، ومنهم منكر للمنكر بقلبه تارك له بيده ولسانه، فذلك ضيّع أشرف الخصلتين من الثلاث وتمسّك بواحدة، ومنهم تارك له بلسانه وقلبه ويده فذلك ميّت الأحياء[٤].

وقال عليه السلام: أنكر المنكر بيدك ولسانك، وباين من فعله بجهدك[٥].

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٤٧.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ٢٠١.

(٣) غرر الحكم: ٣٧٨٠.

(٤) ميزان الحكمة ٣: ١٩٥١.

(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

وقال عليه السلام: أمرنا رسول الله أن نلقي أهل المعاصي بوجوه مكفهرّة[١].

وعنه عليه السلام: إنّه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحقّ، ولا أظهر من الباطل... ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر[٢].

إلى الله أشكو من معشر يعيشون جُهّالاً ويموتون ضُلّالاً... ولا عندهم أنكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر[٣].

وقال الإمام الحسين عليه السلام: اعتبروا أيّها الناس بما وعظ الله به أولياءه من سوء ثنائه على الأحبار إذ يقول: ﴿ لَوْلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ ﴾[٤]، وقال: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾[٥]، وإنّما عاب الله ذلك عليهم لأنّهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك، رغبةً فيما كانوا ينالون منهم، ورهبةً ممّا يحذرون والله يقول: ﴿ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ ﴾[٦].

وعنه عليه السلام: اعتبروا أيّها الناس بما وعظ الله به أولياءه... وقال: ﴿ وَالمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ

---

(١) الكافي ٥: ٥٩.

(٢) النهج: الخطبة ١٤٧.

(٣) النهج: الخطبة ١٧.

(٤) سورة المائدة: الآية ٦٣.

(٥) سورة المائدة: الآية ٧٨.

(٦) سورة المائدة: الآية ٤٤.

المُنكَرِ ﴾[١]، فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضةً منه، لعلمه بأنّها إذا أُدّيت وأُقيمت استقامت الفرائض كلّها هيّنها وصعبها، وذلك أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء إلى الإسلام مع ردّ المظالم ومخالفة الظالم، وقسمة الفيء والغنائم، وأخذ الصدقات من مواضعها، ووضعها في حقّها[٢].

وقال الإمام الباقر عليه السلام: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله عزّ وجلّ فمن نصرهما أعزّه الله، ومن خذلهما خذله الله عزّ وجلّ.

وعنه عليه السلام: إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء، ومنهاج الصلحاء، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، وتأمن المذاهب، وتحلّ المكاسب، وتردّ المظالم، وتعمر الأرض وينتصف من الأعداء، ويستقيم الأمر[٣].

وقال عليه السلام: يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرّأون ويتنسّكون حدثاء سفهاء، لا يوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر، إلّا إذا آمنوا الضرر يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير.

وعنه عليه السلام: فأنكروا بقلوبكم والفظوا بألسنتكم، وصكّوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم، فإن اتّعظوا وإلى الحقّ رجعوا فلا سبيل عليهم، إنّما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحقّ أُولئك لهم عذاب أليم، هنالك فجاهدوهم بأبدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطاناً، ولا باغين مالاً، ولا مرتدّين بالظلم ظفراً، حتّى يفيئوا إلى أمر الله ويمضوا

(١) سورة التوبة: الآية ٧١.

(٢) تحف العقول: ٢٣٧.

(٣) الكافي ٥: ٥٦.

على طاعته[١].

وقال عليه السلام: ولو أضرّت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها ـ وهذه هي فلسفة ثورة الإمام الحسين عليه السلام ـ.

وعن أحدهما عليهما السلام: ويلٌ لمن لا يدين الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٢].

وعن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ﴾[٣] لمّا سأله أبو بصير عن وقاية الأهل: تأمرهم بما أمرهم الله، وتنهاهم عمّا نهاهم الله عنه، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، وإن عصوك فكنت قد قضيت ما عليك.

وعنه عليه السلام: ويلٌ لمن يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف.

وقال عليه السلام: ما أقرّ قوم بالمنكر بين أظهرهم لا يغيّرونه إلّا أوشك أن يعمّهم الله عزّ وجلّ بعقاب من عنده[٤].

قال الإمام الكاظم عليه السلام: لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليستعملنّ عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم[٥].

(١) ميزان الحكمة ٣: ١٩٤.

(٢) ثواب الأعمال: ٣١١.

(٣) سورة التحريم: الآية ٦.

(٤) ؟؟؟.

(٥) تهذيب الأحكام ٦: ١٧٦.

هذا غيض من فيض من أنوار الثقلين كتاب الله والعترة الطاهرة في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلوّ شأنهما، وشموخ منزلتهما في الإسلام، وفي صدر الإسلام بعد رحلة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لمّا علم الغاصبون أنّ أسمى الفرائض وأشرفها يضرّ بملكهم وخلافتهم رفضوها، كما أخبرنا الإمام الباقر عليه السلام، فلم يبقَ من الإسلام إلّا اسمه ومن القرآن إلّا رسمه، بل أنكر يزيد بن معاوية الوحي أيضاً بقوله: (لا خبر جاء ولا وحيٌ نزل) فما على الإمام الحسين عليه السلام إلّا أن يضحّي بنفسه ويسقي شجرة الإسلام بدمه الطاهر «إن كان دين محمّدٍ لم يستقم إلّا بقتلي فيا سيوف خذيني»..

خطر الغفلة:

قال الله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ ﴾[1].

وقال عزّ وجلّ:

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ * أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ ﴾[2].

وقال جلّ وعلا:

﴿ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾[3].

(١) سورة الأعراف: الآية ١٧٩.

(٢) سورة يونس: الآية ٧ ـ ٨.

(٣) سورة يونس: الآية ٩٢.

﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ ﴾[1].

﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾[2].

﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾[3].

﴿ يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾[4].

اعلم أنّ الغافل المنافق وإن كان مسلماً، إلّا أنّه أكثر كفراً وبُعداً من الله سبحانه من الجاهل الكافر، فإنّ نهاية الغفلة النفاق، فما وقوع أكثر أهل الكوفة في قضيّة سيّد الشهداء عليه السلام إلّا حصاد غفلتهم، فإنّهم ازدادوا كفراً في باطنهم، وإن كان يأتمّوا في صلاتهم يوم عاشوراء بعمر بن سعد ويخاطبهم في تحريضهم على قتال ابن بنت رسول الله: (يا خيل الله اركبي وبالجنّة ابشري)، فيرون أنّ قتل سيّد الشهداء عليه السلام ممّا يوجب دخول الجنّة، إلّا أنّه لم يرَ أهل الكوفة الحقّ، ولم يسمعوا داعيته، فلم قلوب لا يفقهون بها، ولهم أعين لا يبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها، أُولئك كالأنعام بل أضلّ، أُولئك هم الغافلون، فهذا مصير الغفلة ونهايتها، فما عاقبة الغافلين إلّا النفاق الذي هو أخطر وأمرّ وأدهى من الكفر.

أهل الشام وإن كانوا جاهلين إلّا أنّه بخطبة الإمام السجّاد زين العباد علي

(١) سورة النحل: الآية ١٠٨.

(٢) سورة الروم: الآية ٧.

(٣) سورة الأنبياء: الآية ١.

(٤) سورة الأنبياء: الآية ٩٧.

ابن الحسين عليه السلام في المسجد الأُموي اتّضح الأمر عندهم فانقلبوا على يزيد اللعين، حتّى آل الأمر به أن يلقي اللوم على ابن زياد لعنه الله، وأنّه هو الذي قتل سيّد الشهداء عليه السلام، وتغيّرت أفعاله، فإنّه كان قبل الخطبة السجّاديّة يضرب بعوده ثنايا أبي عبد الله الحسين عليه السلام في طست أمامه بعد أن ألقى عليه ثمالة خمره وشرابه، وذلك أمام بناته المفجوعات وأخواته المضطهدات وأهل بيته الأسرى وأطفاله اليتامى، ويترنّم بأبيات تدلّ على كفره وضلاله قائلاً:

لعبت هاشم بالملك فلا ... خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل

وإذا به يغيّر سلوكه ويفسح المجال للأُسرة المفجوعة أن تنعى فقيدها وتبكي على شهدائها وتلطم على قتلاها، ويأمر بسواد المحامل كما طلبت عقيلة بني هاشم بطلة كربلاء زينب الكبرى عليها السلام، وما هذا التحوّل والتبدّل إلّا نتيجة انقلاب الرأي العامّ عليه، وما هذا الانقلاب إلّا نتيجة الوعي المتفتّق من خطبة الإمام السجّاد عليه السلام.

إلّا أنّ الغافل ـ كأهل الكوفة ـ بحكم المجنون الذي لا عقل له، وأمّا الجاهل ـ كأهل الشام ـ فبحكم النائم الذي إذا استيقظ يعي ما يفعل، وهذا ما يصوّره لنا القرآن الكريم فإنّ من أحوال الغافل أنّ له قلب، إلّا أنّه لا يفقه به، فهو بحكم المجنون، كما له عين إلّا أنّه لا يرى الحقّ به، وله أُذن لا يسمع دعوة الحقّ، فهو كالأنعام بل أضلّ سبيلاً، فإنّ من الأنعام والحيوانات ـ كنملة سليمان ـ ما له شعور، ومن هذا المنطلق قالت للنمل: ﴿ **ٱدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ** ﴾[1]. وأمّا الغافل فلا شعور له أيضاً.

(١) سورة النمل: الآية ١٨.

فالغافل ربما يصلّي ويصوم إلّا أنّه يغفل عن رؤية آيات الله وعن معرفة الأُصول وإمامة الحقّ، فيرى قتل سيّد الشهداء الحسين بن عليّ سبط رسول الله وريحانته وسيّد شباب أهل الجنّة ممّا يتقرّب به إلى الله وإلى الجنّة؟!! ولمثل هذه الرؤية الغافلة يقول عمر بن سعد: (يا خيل الله اركبي وبالجنّة ابشري) وإنّ الإمام الحسين في يوم عاشوراء بعد أن قتل أهل بيته وأصحابه يبقى وحيداً فريداً لا ناصر له ولا معين، فيأتي خيمة عياله ليودّعهم فتعطيه أُخته الصابرة زينب الكبرى ولده عبد الله الرضيع ليسقيه ولو بشربة من الماء، لشدّة عطشه حتّى أُغمي عليه فيأتي به الحسين عليه السلام إلى ساحة القتال ويرفعه أمام العسكر ويصرخ بالقوم: «إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل الرضيع أما ترونه كيف يتلظّى عطشاً خذوه فاسقوه» إلّا أنّ عمر بن سعد الشقيّ ابن الشقيّ قاسي القلب كالحجارة أو أشدّ قسوةً، يرى الموقف ويسمع صرخة الإمام عليه السلام، إلّا أنّه لا يرى الحقّ ولا يسمع واعيته، بل ليقطع همهمة القوم ونزاعهم يأمر حرملة الكاهلي بأن يقطع نزاع القوم بسهمه المسموم، فيقول حرملة: أقتل الوالد أو الولد؟ فيقول له: أما ترى بياض نحر الطفل، فيضربه بسهم مثلّث فيذبحه من الأُذن إلى الأُذن.

وما هذه القساوة والضراوة والكفر والنفاق إلّا نتيجة الغفلة، فإنّها أضرّ الأعداء على الإنسان، وأنّها أكثر خطراً من الكفر والشرك، فإنّ عمر بن سعد وأمثاله من أسياده كيزيد بن معاوية وأتباعه كشمر وحرملة شملتهم اللعنة الإلهيّة والتاريخيّة الأبديّة، لكفرهم بآية الله العظمى ورؤيتهم إمام زمانهم الإمام الحسين عليه السلام، وإنّ قتله ممّا يتقرّب به إلى الله سبحانه وتعالى.

وهكذا كان عاقبة أُولئك الغافلين فإنّهم يرون ثورة الإمام الحسين عليه السلام

خروج على إمام زمانه يزيد بن معاوية شارب الخمور وغاصب خلافة رسول الله ﷺ، فيجب حينئذٍ قتاله ولو برضّ جسده الشريف الذي كان مشبّكاً بالرماح والسهام بعد أن كان يركبه في صغره جدّه رسول الله على ظهره ويقول: خير راكبٍ وخير مركوب.

لماذا ثار الإمام الحسين عليه السلام؟

إنّما ثار الإمام الحسين وقام بنهضته الخالدة لأسباب أهمّها غصب الخلافة بعد رسول الله ﷺ وترك الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنّ بتركهم هذا الصمّام والضمان ابتلى المجتمع الإسلامي وأُمّة النبيّ المصطفى محمّد ﷺ بكلّ أنواع مظاهر الفساد، فإنّ الفساد المالي دبّ في جسد الأُمّة كدبيب الأرضة في الخشبة اليابسة، فإنّه قبل بضع سنين كان المسلمون يقتادن القدّ، وإذا به بعد اثني عشر عاماً من رحلة الرسول الأعظم ﷺ تسمع أرقاماً تذهل العقول فإنّ قلادة زوجة عثمان بن عفّان تعادل قيمتها ثلث خراج قارّة أفريقيا، وعبد الرحمن ابن عوف يملك من الدراهم خمسمائة مليون، وإنّ ذهبه كان يكسّر بالمعول حتّى يحسّ الكاسر بتعب في ساعده وكتفه، وأمّا الأنعام والمواشي فحدّث ولا حرج، وكان كلّ من طلحة والزبير يملك مليون دينار أي مليون مثقال ذهب ـ وإذا أردت أن تعرف ما يملكه من الذهب فقط فقيّم المثقال في عصرك ومصرك ثمّ اضربه في مليون حتّى تعرف أنّ طلحة كان ميلياردير زمانه ـ فمثل هذه الأرقام النجوميّة ممّا يدهش الفكر ويحيّر ذوي الألباب فإنّه خلال خلافة الأوّل والثاني وصل الأمر بالقياديّين والشخصيّات البارزة في الحكومة إلى أن

يملكون الملايين، وما هذا الفساد المالي إلّا نتيجة ترك الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وإذا كان مثل أبي ذرّ الغفاري يفضحهم على الملأ فما كان عاقبته إلّا النفي إلى ربذة وأن يموت وحيداً فريداً.

ومن كان فساده المالي بهذا المستوى فإنّه بلا شكّ سيفسد في الأبعاد الأُخرى، فيبتلى المجتمع بالفساد الأخلاقي والسياسي والثقافي والديني أيضاً فتظهر البدع في الدين فيحرّمون ما أحلّه الله ويحلّلون ما حرّمه الله، ويقتل خالد ابن الوليد مالك بن نويرة ويزني بزوجته في ليلة قتل زوجها ويدخل المدينة فيريد أن يقيم عمر عليه الحدّ إلّا أنّ الأوّل ينكر ذلك عليه ويلقّب خالد بسيف الله المسلول، وهذا في قمّة الفساد الأخلاقي وتحريف الدين عن مسيره، وما أكثر الشواهد التاريخيّة الدالّة على ذلك، وما يحدّثنا التاريخ إلّا بزاوية من ألف زاوية من فجائعهم وفسادهم، فإنّ المؤرّخين كانوا من أعوان الظالمين والطغمة الحاكمة آنذاك، ولكن مع هذا كتب التاريخ بعض الشواهد من فضائحهم وقبائحهم ممّا يندى به جبين الإنسانيّة خجلاً.

أجل، إذا ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنّه سرعان ما ينساق المجتمع إلى هاوية الفساد بكلّ مظاهره وأبعاده.

وإذا أردنا أن نعرف مدى أهميّة الأمر والنهي يكفيك أن ترجع إلى النصوص الدينيّة من الآيات القرآنيّة والأحاديث الشريفة ـ كما مرّ جملة منها ـ ولكي نزداد بصيرةً نقول مقدّمةً:

إنّ الإنسان بطبيعته الحيوانيّة يميل إلى الذنب، فإنّه يضمّ بين جنبيه نفس

أمّارة بالسوء، وإنّه ﴿ قُتِلَ الإنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾[١].

﴿ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى ﴾[٢].

﴿ وَالعَصْرِ * إنَّ الإنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾[٣].

فمثل هذه الآيات الكريمة تدلّ بوضوح على ما يحمل الإنسان من الميل إلى الفساد والذنب وارتكاب القبيح إلّا من هذّب نفسه فكان مؤمناً يعمل صالحاً ﴿ إلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾[٤].

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾[٥]...

إذا وضعنا طفلاً وحده في غرفة ووضعنا دميات وملاعيب حوله، فإنّه بعد ساعة نراه قد كسّر الملاعيب وذلك لما يحمل في نفسه من الميل إلى الفساد، وإنّما يمنع الإنسان عن ذلك الخوف من الله سبحانه أو القانون والسلطة الحاكمة أو يخاف من إراقة ماء وجهه فلا يرتكب الذنب أو لعدم المجال أو غير ذلك، من العوامل التي تنهاه عن ارتكاب المعصية والقبيح.

ومن له القدرة لا يعرف القانون بل يرى نفسه فوق القانون، ولكن إذا ضاقت به الأُمور تراه يتمسّك بالقانون لا إيماناً به بل ليحميه ويقوّي ضعفه، وهذا من طبيعة الإنسان ونفسه الأمّارة بالسوء، فقتل الإنسان ما أكفره؟!

---

(١) سورة عبس: الآية ١٧.

(٢) سورة العلق: الآية ٦ ـ ٧.

(٣) سورة العصر: الآية ١ ـ ٢.

(٤) سورة الشعراء: الآية ٢٢٧.

(٥) سورة الشمس: الآية ٩.

الشيطان عدوّ الإنسان:

لو كان الإيمان والتقوى في الإنسان فإنّ النفس توسوس له بالسوء حينئذٍ، أمّا إذا لم يكن التقوى ولا الإيمان فإنّ النفس تأمره بالسوء.

ويولد الإنسان على فطرة التوحيد، فإنّه وإن خلقه في أحسن تقويم، إلّا أنّه بفعله وميله واختياره القبائح والآثام أرداه الله إلى أسفل السافلين، فلا بدّ له من أن يرفع نفسه ويخالف هواه ويحارب وساوس شيطانه، فإنّ الشيطان عدوّ الإنسان لا يملّ ولا يتعب ولا ينام ولا يجوع ولا يزعل في إضلال الإنسان، فإنّه حلف وأقسم بعزّة الله منذ اليوم الأوّل أن يغوي الناس ويضلّهم عن الصراط المستقيم.

والقسم على نحوين: تارةً بجلال الله وأُخرى بجماله ومخالفة الأوّل أكثر حرمة، وما حلف به الشيطان ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[١] إنّما كان من القسم بجلال الله وعزّته، وأنّه يعرف دمرات الجميع فيأتي كلّ واحد من نقطة ضعفه، فمنهم من يضلّه بالمال والثروة، ومنهم بالنساء، ومنهم بالرياسة والمقام، وحتّى منهم من يضلّه بالدين بجعل البدع فيه. فالكلّ في متناول يد الشيطان، إلّا عباد الله المخلَصين ـ بفتح اللام ـ وهو من وصل إلى درجة الكمال في الإخلاص ففي سعته الوجودي لا ترى منه إلّا الإخلاص أي في كلّ وجوده يكون خالصاً مخلصاً لله سبحانه، وهذا مختصّ بمقام أولياء الله عزّ وجلّ، وقد ورد في الحديث الشريف: الناس كلّهم هلكى إلّا العلماء، والعلماء كلّهم هلكى إلّا العاملون، والعاملون كلّهم هلكى إلّا المخلصون، والمخلصون على خطرٍ عظيم.

---

(١) سورة ص: الآية ٨٢.

وقد ورد أيضاً أنّ الرياء ـ وهو ضدّ الإخلاص ـ كدبيب نملة سوداء على صخرة صلداء في ليلةٍ ظلماء، فمن يحسّ بدبيبها؟!!

يا إخوان الصفا والإيمان، مع هذا العدوّ اللدود اليقظ، ومع صعوبة الأمر والخلاص من وساوسه وإغوائه، لا يحقّ لنا أن نيأس من روح الله سبحانه ولطفه ورحمته.

فإنّه وإن كان كلّ واحد منّا يملك نقطة ضعف يدخل منها الشيطان لعلمه بذلك، فإنّ من الناس من يهمّه بطنه ـ أكله وشربه ـ وقيمته ما يخرج من بطنه، ومنهم من يهمّه شهوته فقبلته نساؤه، ومنهم من يهمّه المقام والرياسة... وهكذا فإنّه من لم يكن عنده حبّ الرياسة لا يتصوّر أنّه تخلّص من الشيطان بل يأتيه من شهوته وإلّا فمن بطنه وإلّا فمن صفاته، كالبخل والغضب والحماقة وغير ذلك، فكلّ واحد وإن كان في دائرة سلطنته وشرّه وغوايته، إلّا أنّ الله يحفظ عبده من شروره، كما بشّرنا بذلك قوله تعالى:

﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ﴾[1].

فإنّه اللطيف الخبير الرؤوف الودود الرحمن الرحيم، يعين عبده في تزكية نفسه والإقبال على ربّه، ويهديه إلى سبيله.

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾[2].

وفي الدعاء: «إلهي لا تكلني إلى نفسي طرفة عينٍ أبداً».

(١) سورة النور: الآية ٢١.

(٢) سورة العنكبوت: الآية ٦٩.

فإنّه لولا فضل الله ورحمته علينا ليكفي للشيطان في طرفة عين وآن واحد أن يلقي بالإنسان إلى قعر جهنّم، فإنّ المرتدّ إنّما يرتدّ عن الحقّ والصراط المستقيم بلحظة وغفلة واحدة، حتّى يستوجب هدر دمه في الإسلام ويكون من أصحاب النار. فلولا فضل الله ورحمته لكنّا لا شيء في مقابل كيد الشيطان، إنّما كان كيده ضعيفاً بوجود فضل الله ورحمته، ولمثل هذا فليتنافس المتنافسون، فإنّه يستعاذ من شرّ الشيطان الرجيم في كلّ الأحوال والأزمان قبل الأكل والشرب وقبل تلاوة القرآن وقبل الصلاة، وهكذا قبل كلّ شيء، فإنّ العمل الذي لم يبدأ به ببسم الله فهو أبتر مقطوع البركة، إلّا أنّ قبل البسملة الاستعاذة من الشيطان، فتدبّر، فإنّ فيه من السرّ ما لا يخفى لطفه.

إنّ الله سبحانه وعد النصر لمن ينصره ﴿ إِنْ تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ ﴾[1]، فإنّه وعد المؤمنين بنصره، وإذا قال المؤمن: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإنّه يبعد عنه ويخلص من وساوسه وتسويله وإغوائه، أمّا من كان مطيعاً للشيطان لا يعمل بآيات الله ويرتكب الذنوب من دون توبة نصوحة، فإنّه لو قال قبل تلاوته القرآن الكريم الاستعاذة، فإنّ الشيطان يضحك عليه وربما يقول له: ربّ تالٍ للقرآن والقرآن يلعنه، فمثل هذه الاستعاذة لا تؤثّر.

إنّ الله سبحانه وعد المؤمنين وأنّه لا يخلف الميعاد، إلّا أنّه من أجاز للشيطان أن يدخل حرم الله وهو قلب المؤمن، ويعشعش فيه ويفرّخ ويبيّض ويصبح قلبه عشّ الشيطان بعد أن كان عرش الرحمن، فإنّ الله كيف ينصره ويستجيب دعاءه ويلبّي دعوته واستعاذته؟

(١) سورة محمّد صلى الله عليه وآله: الآية ٧.

فلا بدّ أوّلاً من ترك الذنوب والتوبة النصوحة ثمّ الاستعاذة من الشيطان وأعوانه من الجنّ والإنس ولا يخفى أنّ الشيطان عدوّ الإنسان وأنّه يوسوس في صدورهم حتّى المؤمن منهم حتّى في صلاته، فإنّه ينفخ في إليتيه حتّى يوقعه في الشكّ فيؤذيه، وكذلك يوسوس في كلّ عباداته وما يقرّبه إلى الله سبحانه، ولا بدّ حينئذٍ من الدعاء والالتجاء إلى الله عزّ وجلّ، فإنّه أمرنا بذلك وإن كان عالماً بكلّ شيء وقادراً على كلّ شيء، وكذلك أمرنا بالاستعاذة فإنّه يحفظنا بفضله ورحمته علينا من شرّ الشيطان الرجيم.

الذكر ضدّ الغفلة :

لقد عرفنا أنّ الإنسان بطبيعته يميل إلى الذنب لما عنده من النفس الأمّارة بالسوء، فأعدى عدوّك نفسك التي بين جنبيك، فالنفس عدوّ داخلي للإنسان ويعاضده عدوّ من الخارج أيضاً وهو الشيطان، فيكون المرء بين كمّاشتي النفس والشيطان ويبتلى حينئذٍ بالغفلة فإنّها بمنزلة حلقة وصل بين النفس الأمارة والشيطان الرجيم، فيحدق بالإنسان الخطر المثلّث : النفس والشيطان والغفلة. والذي يحفظه وينجيه من هذا المثلّث الخطر هو اليقظة والوعي والانتباه، وذلك من خلال التذكّر والحضور والحذر.

إنّ الله سبحانه وتعالى قد وضع برامج للخلاص من الغفلات ومن أهمّها الذكر، فذكّر فإنّ الذكرى ـ وهو تكرار الذكر ـ تنفع المؤمنين.

إنّ الغفلة من أبرز عوامل سيطرة الشيطان، فأفضل شبكة للشيطان لصيد الإنسان هو الغفلة.

ومن أجل اليقظة والخروج من دائرة الغفلات يحتاج إلّا دائماً إلى التذكّر

والذكرى.

واعلم أنّ الذكر أهمّ من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنّ القرآن الكريم يشير إليهما في ١٣ آية، أمّا بالنسبة إلى آيات الذكر فأكثر من ذلك بكثير، كما أنّ النبيّ الأعظم سيّد الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر إلّا أنّ الله سبحانه لم يعرّفه بذلك إنّما وصفه بكونه مذكّراً ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ ﴾[1].

الذكر والتذكّر صيانة وحفاظ ووقاية من الذنوب، فالذكر بمنزلة الدافع للذنب، ولكنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنزلة الرافع وعلاج لمن ابتلى بالذنوب، فإنّ الأمر بالمعروف لمن ترك المعروف كالواجبات مثل الصلاة، والنهي عن المنكر لمن ارتكب الحرام كشرب الخمر والغيبة، فالنهي بعد وقوع الإنسان في حيطة الذنب بخلاف التذكّر فإنّه قبل الوقوع في الذنب، وبهذا نعرف مدى أهميّة الذكر والتذكّر والتواصي بالحقّ والصبر، فإنّ ذلك من الوقاية، والوقاية خيرٌ من العلاج.

ثمّ القرآن الكريم كتاب ذكر، وإنّه ذكر للعالمين وهدىً للناس إلّا أنّ الذي ينتفع من هدايته هو المتّقي المؤمن أمّا الظالم فلا يزيده إلّا خساراً، وكذلك الذكر فإنّه وإن كان للجميع إلّا أنّ الذي ينتفع منه هو المؤمن ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[2]، أمّا من ظلم نفسه فلا يزيده إلّا إتماماً للحجّة ومعذرةً إلى الله سبحانه.

---

(١) سورة الغاشية : الآية ٢١ ـ ٢٢.

(٢) سورة الذاريات : الآية ٥٥.

في حديث خلق العقل جعل الله للعقل جنوداً كما جعل للجهل جنوداً، فمن جنود العقل الذكر ومن جنود الجهل الغفلة، فالذكر ضدّ الغفلة، وإنّما يكون الذكر والتذكّر للمؤمنين قبل تلوّثهم بالذنوب والمعاصي، فإنّ المجتمع السالم لوقايته من الأمراض والأسقام وتلوّث البيئة يحتاج دائماً إلى الإشارات والنصائح الطبّيّة، وكذلك في ديانة المجتمع وسلامته، فإنّ المجتمع الديني السليم يحتاج دائماً إلى المواعظ والنصائح والتذكّرات الإلهيّة والدينيّة حفاظاً عليه من التلوّث والوقوع في هاوية القبائح والفواحش ما ظهر منها وما بطن.

فالخطابات القرآنيّة وحديث الربّ مع المؤمنين بقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾[1] إنّما هي في مقام التذكّر أوّلاً كما أنّه لا تعمّ كلّ المسلمين إلّا أن تقوم قرينة تدلّ على العموم كما في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا ﴾[2]، أمّا غيرها فإنّ الخطاب يختصّ بالمؤمنين والمتّقين، فمثل هؤلاء إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فإذا هم يبصرون، فيحتاجون إلى التذكّر تكراراً ومراراً صيانةً لهم من وساوس الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس من الجنّة والناس، كما يوسوس في صدر المؤمن ليؤذيه ويضلّه، فإنّه عدوّه كما ورد في الخبر الشريف:

أعداء المؤمن خمسة: نفس تنازعه، ومنافق يبغضه، وكافر يقتله، وشيطان يضلّه، ومؤمن يحسده. فالشيطان عدوّ الإنسان قد حلف بعزّة الله أن يغوي الجميع إلّا من كان مخلصاً.

(١) سورة الأنفال: الآية ٢٩.

(٢) سورة النساء: الآية ١٣٦.

فالمؤمن والمؤمنة ومن لا يرتكب الذنوب والمعاصي يحتاج إلى التذكّر دائماً كي لا يقع في شبكات الغفلة وحبائل الشيطان حتّى ينتهي به الأمر أن يصل إلى درجة النفاق فيكون أضرّ على المجتمع الإسلامي من الكفر والكافر، فإنّ نهاية الغفلة النفاق. فما تذكّر المؤمن والمؤمنة إلّا صيانةً ووقايةً لهما من الذنوب والآثام، وقوله تعالى للمؤمنين: ﴿ وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ﴾[1] إنّما هو من باب التذكّر لا النهي عن المنكر، فإنّما نهاه الله كي لا يقع المؤمن في دائرة الغيبة، لا أنّه كان يغتاب فنهى عن منكره.

والمرأة المؤمنة قبل تلوّثها بالسفور يقال لها (تحجّبي) وأنّ الحجاب واجب على المراة، فهذا من التذكّر وهو أهمّ من النهي عن المنكر عندما تخرج سافرة، فقولنا لها (تحجّبي) سيكون من النهي عن المنكر ويكون من العلاج.

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إنّما يجبان بعد وقوع المجتمع في دائرة الفساد والتلوّث بالذنوب والقبائح، كما حدث بعد رحلة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

وربما يتركان بحجج واهية وذرائع باطلة كما حدث في صدر الإسلام، فإنّ خلفاء الجور أسكتوا الناس وخنقوا أنفاسهم حتّى تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحجّة الحفاظ على الإسلام والمسلمين، فإنّهم باسم الدين قصموا ظهر الدين، فأسكتوا الناهي عن منكر الطغاة وخلفاء الجور حتّى أبعدوا أبا ذرّ الغفاري رضوان الله تعالى عليه إلى الربذة، لأنّه كان يصرخ في وجوه الظالمين أُولئك الذين أفسدوا المجتمع وأسكتوا الناس، فكان يفضحهم أمام الناس.

أجل، بحجّة عدم تضعيف الحكومة والنظام والدولة الإسلاميّة الفتيّة آنذاك

(١) سورة الحجرات: الآية ١٢.

تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتّى شاع الفساد بكلّ مظاهره من الفساد الاجتماعي والمالي والأخلاقي والديني والعقائدي والسياسي والثقافي وغير ذلك.

إنّ المؤرّخين وإن كانوا أعوان الحكومات الجائرة آنذاك وفي خطّهم ولا يكتبون إلّا ما يحلو لأسيادهم، إلّا أنّه نجد قد أشار البعض إلى شذرات من جرائم الحكّام الظالمين والطغاة، فإنّ ما وصلنا وإن كان الشيء النزر إلّا أنّه يدهش ذوي الألباب، وما ذلك إلّا غيض من فيض، فإنّه خلال سنوات قلائل كان الناس قبل الإسلام يقتادون القدّ، ويأكلون نواة التمر ليشبعوا بطونهم ويسدّوا جوعتهم، وإذا بهم بعد رحلة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله انقلبوا على أعقابهم وفي بضع سنين يملك كلّ من طلحة والزبير مليون دينار وكلّ دينار مثقال من الذهب، وقيمة المثقال في إيران اليوم ثلاثون ألف تومان فكان يملك كلّ واحد منهما ثلاثين مليارد تومان، وما طلحة والزبير عند القوم إلّا من الشخصيّات الإسلاميّة البارزة الذين بشّرهم رسول الله بالجنّة، ونتيجة الفساد المالي غفلتهم عن آية الله العظمى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام نكثا البيعة ونقضا العهد وجهّزا جيوشاً ضدّ خليفة رسول الله وإمام زمانهم، ففعلا ما فعلا وأمثالهما الكثير والتاريخ يشهد.

فانحرفت الأُمّة الإسلاميّة عن مسارها الصحيح بتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبروز الكفر بعد أن كان مبطّناً، فإنّه بالأمس قال قائلهم: (حسبنا كتاب الله) واليوم يقول يزيدهم: (لا خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل) وما المقولتان إلّا من منبع واحد، يدلّ على كفر القائلين، إلّا أنّ الأوّل كان بنفاق مبطّن، والثاني بكفر معلن.

أراد يزيد بن معاوية لعنه الله أن يقضي على الإسلام بظاهره وباطنه، فإنّه

من قبل قُضي عليه في باطنه بغصب الخلافة الحقّة، إلّا أنّه في الظاهر كان يقول: حسبنا كتاب الله، وأمّا يزيد فأنكر الظاهر والباطن وأعلن عن كفره، وما ذلك إلّا نتيجة ترك الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولمثل هذا الأمر العظيم ثار الإمام الحسين عليه السلام وضحّى بنفسه وبأهل بيته حفاظاً على الدين والقرآن الكريم: «إن كان دين محمّدٍ لم يستقم إلّا بقتلي فيا سيوف خذيني» فخرج للإصلاح في أُمّة جدّه وأبيه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ليكون قدوة صالحة وأُسوةً حسنة للأجيال وللأُمّة الإسلاميّة في كلّ عصر ومصر.

وإنّا على دربه سائرون، وبهديه مقتدون، ويا ليتنا كنّا معهم فنفوز فوزاً عظيماً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

العباس قمر بني هاشم[1]

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين.

أمّا بعد:

فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿ **والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها** ﴾.

من تأويل الآية الشريفة أنّ الشمس هو الرسول الأعظم محمّد صلى الله عليه وآله، والقمر هو أمير المؤمنين.

وفي دعاء الندبة في وصف الأئمة المعصومين عليهم السلام:

(أين الشموس الطالعة والأقمار المنيرة).

فكلّ إمام باعتبار ما سبق هو شمس، وباعتبار كونه لاحقاً وآخذاً نور الإمامة من سابقه هو قمر منير، فإنارته من الشموس الطالعة من قبل، ودون مرتبة النبوّة والإمامة المعصومة مرتبة العلماء الصلحاء، الأمثل فالأمثل، فإنّهم ورثة

(١) مجموعة مقالات إسلاميّة نشرت في صحيفة (صوت الكاظمين) الشهريّة.

الأنبياء، فإنّ العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء، وذلك القلب النوراني في صدر العالم الربّاني هو شمس وقمر باعتبار السابق واللاحق، فيصدق عنوان الشمسيّة والقمريّة على الأُستاذ والتلميذ أيضاً، فإنّ علم التلميذ أي نوره من تعليم أُستاذه أي من نوره، فيكون بمنزلة الشمس له، فقسماً بالشمس ونورها في ساعة الضحى، ثمّ قسماً بالقمر الذي يبزغ بعد غياب الشمس إلّا أنّ نوره من نورها، وهناك علاقة وثيقة وارتباط عميق بينهما.

ومن المصاديق التامّة للشمس والقمر في العالم الإنساني وفي سماء البشرية الإمام الحسين سيّد الشهداء عليه السلام وأخوه أبو الفضل العباس قمر بني هاشم.

وكان العباس عليه السلام لأخيه الإمام الحسين عليه السلام كما كان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لرسول الله محمّد صلى الله عليه وآله، فهناك مقايسة عجيبة بين هذين الشمسين والقمرين كما يحدّثنا التاريخ بمواقفهم الخالدة وسيرتهم المباركة وحياتهم الشريفة، فإذا كان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لرسول الله سيفاً ودرعاً طيلة دعوته المباركة، فكذلك ولده العباس كان للإمام الحسين عليه السلام سيفاً ودرعاً طيلة حياة الإمام عليه السلام لا سيّما في قصّة عاشوراء وأحداث كربلاء والطف الأليمة.

وإذا أردنا أن نقف على عظمة أبي الفضل العباس ومقامه الشامخ عند الله سبحانه وعند أهل البيت عليهم السلام، إنّما يمكن ذلك من خلال ما ورد في حقّه في كلمات الأئمة الأطهار عليهم السلام. فإنّ والده أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يطلب من أخيه عقيل أن يزوّجه امرأة تلد له بطلاً يوم كربلاء. وحين ولادته يقدّم قماطه إلى أبيه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وأُمّ البنين تنظر إليهما، فيبكي عليه السلام ويقبّل يدي العباس،

فتعجب أُمّ البنين من الموقف، فتسأل عن السبب، فيجيبها أمير المؤمنين عليه السلام راوياً واقعة كربلاء، وكيف تقطع يدي أبي الفضل عليه السلام في ساحة المعركة.

وإنّ زين العابدين عليه السلام يقول:

إنّ لعمّي العباس في الجنّة مقاماً يغبطه به الأوّلون والآخرون.

وما أكثر النصوص الواردة في شأنه، يكفيك شاهداً ما ورد في زيارته عليه السلام، فراجع.

الكرامة الحسينيّة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمّد وآله الطاهرين.

أمّا بعد:

فمن أفضل الزيارات المأثورة وأصحّها سنداً وأوضحها دلالةً زيارة عاشوراء التي تضمّ بين عبائرها الإلهيّة آيات البراءة والولاء، فتتجلّى فيها حقيقة الدين، فإنّه كما ورد عن الصادقين عليهم السلام: «هل الدين إلّا الحبّ والبغض»، وفي زيارة عاشوراء يفوح منها عطر الولاء ويلفح منها لهيب الغضب والبراءة، ويتمثّل الأوّل بالسلام كما يتمثّل الثاني باللعن.

وممّا جاء في زيارة عاشوراء:

«فأسأل الله الذي أكرم مقامك وأكرمني بك أن يرزقني طلب ثأرك مع إمامٍ منصور».

المقصود بيان كرامة الإمام الحسين سيّد الشهداء عليه السلام على الله سبحانه وتعالى، إلّا أنّه من باب المقدّمة نذكر معنى الكريم، ثمّ بيان أقسام من أكرمهم وأعزّهم الله سبحانه، ثمّ ندخل في صلب الموضوع إن شاء الله تعالى.

أمّا الكريم، فهو من الصفة المشبّهة التي تدلّ على الاستمرار والتأكيد، وأصلها من (كرم) ومصدره (الكرم) ويقابله البخل، والبخل بمعنى العدم والمنع والفقر والاحتياج، فالكرم بمعنى الوجود والعطاء والبذل والغنى، فالكريم بمعنى العزيز والمقدّر والمكرّم أي المحترم والمعزّز والممتاز بخصائص على غيره.

وأمّا من أكرمهم الله فإنّ الكرامة الإلهيّة على أربعة أنحاء:

١ ـ الكرامة بالمعنى الأعمّ.

٢ ـ الكرامة بالمعنى العامّ.

٣ ـ الكرامة بالمعنى الخاصّ.

٤ ـ والكرامة بالمعنى الأخصّ.

وهذه الكرامات تختصّ بالإنسان، فإنّه أشرف مخلوق لله عزّ وجلّ.

فالكرامة الأُولى للبشرية جمعاء بلطف الله العامّ (واللطف بمعنى ما يقرّب العبد إلى الطاعة ويبعده عن المعصية لا على حدّ الإلجاء والقهر)، وبهدايته العامّة، ونعبّر عن هذه بالكرامة بالمعنى الأعمّ، وأنّها باعتبار الأصالة الإنسانية وشرافتها على المخلوقات، فالكرامة الأُولى:

١ ـ الأصالة البشرية:

كما في قوله تعالى: ﴿ **ولقد كرّمنا بني آدم** ﴾.

فأكرمهم بالإيمان: ﴿ **يرفع الله الذين آمنوا منكم** ﴾.

وبالعلم: ﴿ **والذين أُوتوا العلم درجات** ﴾.

وبالتقوى: ﴿ **إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾.

وبالجهاد: ﴿ **فضّل المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً** ﴾.

وبإنزال الكتب وإرسال الرسل والهداية التكوينية والتشريعية وبالولاية:

﴿ **الله وليّ الذين آمنوا** ﴾.

وأخيراً خلق الله الأشياء كلّها من أجل الإنسان كما ورد في الحديث القدسي: «خلقت الأشياء من أجلك، وخلقتك من أجلي».

ويدلّ على ذلك آيات التسخير: ﴿ **سخّر لكم ما في السماوات والأرض جميعاً** ﴾.

فهذه كلّها من الكرامة بالمعنى الأعمّ تعمّ جميع البشريّة، إلّا أنّ الإنسان قد خلقه الله مختاراً، وهديناه النجدين: نجد الخير ونجد الشرّ، فإمّا شاكراً: ﴿ **وقليلٌ من عبادي الشكور** ﴾.

وإمّا كافراً: «وأكثرهم تجدهم غير شاكرين وللحقّ كارهين وإنّهم لا يفقهون ولا يعلمون كالأنعام بل أضلّ سبيلاً، قلوبهم كالحجارة بل أشدّ قسوة».

٢ ـ سلالة البشرية (والكرامة بالمعنى العامّ):

لقد استلّ الله من البشرية جمع من خلقه فجعلهم أنبياء مكرّمون معزّزون بكرائم خاصّة، ذكر منها أربعة عشر في دعاء الندبة المعروف، فأكرمهم بالعصمة والعلم اللدنّي والحضوري الخاصّ وبروح القدس:

«اللهمّ لك الحمد على ما جرى به قضاؤك في أوليائك الذين استخلصتهم لنفسك ودينك[1]:

١ ـ إذ اخترت لهم جزيل ما عنك.

٢ ـ من النعيم المقيم الذي لا زوال له.

---

(١) الفرق بين السلالة والصفوة أنّ الأوّل خلاصة الأصل، والثاني خلاصة الخلاصة، فالأوّل يستلّ ويخرج من الأصل البشري وهم الأنبياء، والثاني يخرج من السلالة بعد صفوه، فهو زبدة السلالة بعد المخاض، فتدبّر.

٣ ـ ولا اضمحلال.

بعد أن شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنيّة وزخرفها وزبرجها فشرطوا لك ذلك وعلمت منهم الوفاء به.

٤ ـ فقبلتهم.

٥ ـ وقرّبتهم.

٦ ـ وقدّمت لهم الذكر العليّ.

٧ ـ والثناء الجليّ.

٨ ـ وأهبطت عليهم ملائكتك.

٩ ـ وكرّمتهم بوحيك.

١٠ ـ ورفدتهم بعلمك.

١١ ـ وجعلتهم الذريعة إليك.

١٢ ـ والوسيلة إلى رضوانك.

١٣ ـ فبعض أسكنته جنّتك».

٣ ـ صفوة البشرة (والكرمة بالمعنى الخاصّ) :

فقد اصطفى الله سبحانه من خاصّة أوليائه وعباده المقرّبين مجموعة نورانية تامّة يتجلّى فيهم الفيض الإلهي الأقدس، لم يكن في الخلق أفضل منهم، وهم الأربعة عشر معصوم عليهم السلام : الرسول الأعظم محمّد صلى الله عليه وآله وفاطمة الزهراء والأئمة الاثني عشر عليهم السلام، فهؤلاء صفوة الخلق (والصفوة تكون خلاصة السلالة، كما أنّ السلالة خلاصة الأصالة)، فقد أكرم الله هؤلاء الأربعة عشر معصوم عليهم السلام بكرائم خاصّة لم يعطها لأحد غيرهم، منها : أنّهم الفيض والواسطة بين الله والخلق في كلّ شيء (مرآة العقول ١ : ٣٠)، آتاكم الله ما لم يؤت لكم من العالمين،

حساب الخلق عليكم وإيابهم إليكم، بكم فتح الله وبكم يختم، عرضت ولايتهم على الخلائق حتّى الأنبياء، طأطأ كلّ شريف لشرفكم ـ راجع في جملة من خصائصهم إلى زيارة الجامعة الكبرى، المروية صحيحاً عن الإمام الهادي عليه السلام.

٤ ـ زبدة البشرية (والكرامة بالمعنى الأخصّ) :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «حسين منّي وأنا من حسين»، فالحسين زبدة الأربعة عشر عليهم السلام، وخلاصة أصحاب الكساء، فكان يوم شهادته أعظم مصيبة من يوم وفاة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله. فهو زبدة الخلق كلّهم، والحقّ أنّهم كلّهم نورهم واحد، وإنّ أوّلهم محمّد وآخرهم محمّد وأوسطهم محمّد وكلّهم محمّد، كما ورد في الخبر الشريف، ولمّا كان محمّد صلى الله عليه وآله من الحسين عليه السلام فلا فرق حينئذٍ أن يقال أوّلهم الحسين وأوسطهم الحسين وآخرهم الحسين وكلّهم الحسين عليهم السلام، وإنّ الله عزّ وجلّ قد أكرم الإمام الحسين بخصائص وكرامة بالمعنى الأخصّ، كما في زيارة عاشوراء : «فأسأل الله الذي أكرم مقامك» ومن تلك الكرائم أن جعل الشفاء في تربته، واستجابة الدعاء تحت قبّته، والأئمة التسع في ولده، كما أنّ الإمام القائم من ولده.

ومنها : جعل لقتله حرارة في قلوب المؤمنين لن تبرد أبداً، ومن أوصاف وآثار الحرارة الحركة والطبخ والدواء (آخر الدواء الكيّ) وهذا يعني أنّ حركة الإنسان إلى ربّه وشفاءه من كلّ داء إنّما هو بالحرارة الحسينية التي في قلوب المؤمنين.

ومنها : المحبّة المكنونة في قلوب المؤمنين فإنّه لمّا رأى المقداد أنّ الرسول يقبّل الإمام الحسين كثيراً تعجّب من ذلك فأجابه الرسول صلى الله عليه وآله : «إنّ في بواطن المؤمنين للحسين محبّة مكنونة»، والحبّ هو من أبرز عوامل التكامل

والكمال والوصول إلى الجمال المطلق من جلال الخلق، فكمال الإنسان بمحبّة الحسين عليه السلام، وهي مكنونة وثابتة في قلوب المؤمنين وبواطنهم.

ومنها: المعرفة المكنونة كما ورد في الخبر الشريف أنّ للحسين معرفة مكنونة في قلوب المؤمنين.

ومنها: قبول التوبة، فإنّ آدم عليه السلام لمّا أقسم على الله بالأشباح الخمسة أن يتوب الله عليه عندما ذكر الحسين دمعت عيناه وانكسر قلبه، وقد ورد في الحديث «أنا عند المنكسرة قلوبهم»، فيتوب الله على من انكسر قلبه، واسم الحسين يوجب نزول الدمعة وانكسار القلب، فيوجب نزول الرحمة الإلهيّة وقبول التوبة.

ومنها: لا يمكن لأيّ عبادة أن تؤدّي حقّ الإمامة والولاية التي هي نعمة الله التي لا تحصى كما في آيتي النعمة والإكمال، فمهما صلّى الإنسان وصام وحجّ وأعطى الخمس والزكاة ليؤدّي حقّ الأئمة الأطهار عليهم السلام فإنّه لا يمكن أن يؤدّي ذلك، نعم شيء واحد يمكن أن يؤدّي حقّهم، وهو البكاء على الإمام الحسين كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «من بكى على الحسين عليه السلام فقد أدّى حقّنا»، ثمّ لا حدّ للبكاء ولا لثوابه، فلكلّ شيء ثواب معلوم إلّا الدمعة على سيّد الشهداء عليه السلام فلا حدّ فيها، كما لا حدّ للبكاء، فإنّ زين العابدين يبكي خمسة وثلاثين سنة، والبشرية تبكي عليه إلى يوم القيامة، وصاحب الأمر يندبه ويبكي عليه صباحاً ومساءً.

ومنها: يكره الجزع والفزع إلّا للحسين عليه السلام، وكذلك لبس السواد.

ومنها: إنّ أهل البيت عليهم السلام كلّهم سفن النجاة، ولكنّ سفينة الحسين أوسع وأسرع، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام.

بعض الخصائص والكرامة الحسينية في سطور:

١ ـ جعل الله الشفاء في تربته فهو المشافي ويتجلّى بقدرته الشفاء في تربة سيّد الشهداء، وإنّه يحرم أكل التراب إلّا من تراب سيّد الشهداء للاستشفاء. هذا ما أراده الله كرامةً لوليّه سيّد الشهداء عليه السلام.

٢ ـ استجابة الدعاء تحت قبّته، ومنه ما يفعله الأئمة عند مرضهم وإرسال أحد أصحابهم للدعاء تحت القبّة الشريفة.

٣ ـ الأئمة في ولده، والذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً صاحب الزمان إنّما هو من ولد الحسين عليه السلام.

٤ ـ لقتله حرارة في قلوب المؤمنين ومن لوازم الحرارة الحركة والطبخ والدواء، فحركة الإنسان إلى ربّه بالحرارة الحسينية بعد طبخه ونضوجه وشفائه من كلّ داء.

٥ ـ يقبّل الرسول الأعظم الإمام الحسين كثيراً حتّى يتعجّب مقداد من ذلك فيخبره النبيّ أنّ في بواطن المؤمنين للحسين محبّة مكنونة، والحبّ أبرز عوامل الكمال والتكامل والمتكوّن بمعنى الثابت.

٦ ـ المعرفة المكنونة في قلوب المؤمنين.

٧ ـ قبول التوبة، ففي الحديث «إنّا عند المنكسرة قلوبهم»، وانكسر قلب آدم عند ذكره الحسين في ساعة قبول توبته.

٨ ـ لا يمكن أداء حقّ الإمامة والولاية التي هي نعمة الله بآيتي النعمة والإكمال، فلا يؤدّي حقّ الإمامة إلّا البكاء على سيّد الشهداء «من بكى على الحسين فقد أدّى حقّنا».

٩ ـ لكلّ شيء حدّ من الثواب، إلّا الدمعة على سيّد الشهداء فإنّها تطفي نار جهنّم ولا يعلم ثوابها إلّا الله سبحانه.

١٠ ـ لا حدّ للبكاء، فإنّ زين العابدين يبكي ليل ونهار حتّى آخر حياته، كما أنّ صاحب الأمر يندبه صباحاً ومساءً ويبكيه بدل الدموع دماً.

١١ ـ يكره الجزع والفزع إلّا على سيّد الشهداء.

١٢ ـ يكره لبس السواد إلّا على سيّد الشهداء في أيام العزاء.

١٣ ـ أهل البيت سفن النجاة، ولكنّ سفينة الحسين أوسع وأسرع.

١٤ ـ «السلام عليك يا أبا عبد الله» لقد ثبت أنّ الخلق كلّهم عبد الله ﴿ أتى الرحمن عبداً ﴾، والأب هو الذي يتولّى شؤون الابن ويعلّمه، والإمام الحسين معلّم الخلق ومدبّر شؤونهم بإذن الله سبحانه، فكنيته تكوينية، لا من التشريف والحقيقة وتفصيل ذلك مذكور في كتابنا (الإمام الحسين في عرش الله)، فراجع.

وإذا أردت أن تقف على بعض أسرار الخصائص الحسينية من الله سبحانه فعليك بكتاب (الخصائص الحسينية) للمحقّق الكبير الشيخ جعفر الشوشتري قدس سره، فإنّه أفاد وأجاد.

الإمام زين العابدين عليه السلام وديموميّة الثورة الحسينية

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمّد وآله الطاهرين.

أمّا بعد:

فمن القوانين الثابتة التي لا تقبل التغيّر ولا التخلّف، قانون (العلّة والمعلول)، وهو الحاكم على هذا الكون الرحب الوسيع، فما من معلول إلّا وله علّته، وما من علّة إلّا ولها معلولها، والممكن ذاتاً ما تساوى فيه طرفي الوجود والعدم، فإذا وجب وُجد وإذا وجد وجَب، فالممكن الوجود واجب الوجود لغيره، فكلّ ممكن له في وجوده وعدمه علّة الوجود أو العدم، وحقيقة الإمكان الملازم لماهية الممكن يوجب أن يكون لكلّ ممكن في وجوده وبقائه أن يحتاج إلى علّة محدثة وعلّة مبقية.

ثمّ قصّة كربلاء الخالدة، وواقعة الطف الأليمة، إنّما تكوّنت وتخلّدت بعلّتين، فإنّ العلّة المحدثة لإيجادها سنة ٦١ هـ ق إنّما كان بنهضة الإمام سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عليهما السلام وثورته ضدّ الظلم والجور والفساد المتمثّل بيزيد السفّاك وبني أُميّة وأعوانهم الظلمة آنذاك.

وفلسفة نهضته الخالدة إنّما تتجلّى آياتها في صرخته الأبديّة حيث قال عليه السلام: «لم أخرج أشِراً ولا بَطِراً ولا ظالماً ولا مفسداً إنّما أردت الإصلاح في أُمّة جدّي وأبي، آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر».

وكما جاء في زيارته: «وبذل مهجته فيك حتّى استنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة»، فالمقصود من ثورة الإمام الحسين هو إنقاذ العباد من الجهالة وحيرة الضلالة بالإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فالعلّة المحدثة والموجدة للثورة الحسينية الإصلاحية لكافة البشرية هو الإمام الحسين عليه السلام، وأمّا العلّة المبقية فتمثّلت بالإمام السجّاد زين العباد الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام وإعلام الحوراء زينب عليها السلام، فإنّه بمواقفه الخالدة منذ شهادة أبيه وإلى آخر حياته الشريفة، كان يذكّر الناس بنهضة أبيه ويديم ثورته بالبكاء والنحيب إلى آخر حياته الشريفة، والتاريخ يحدّثنا عن مواقفه الصامدة بعد عصر عاشوراء، وفي مجلس ابن زياد لعنه الله، وفي طريقه إلى الشام، وفي المسجد الأُموي وخطبته الشهيرة، واحتجاجه مع يزيد الخمّار لعنه الله، وكان مهره الشريف الذي يختم به الرسائل مكتوب عليه (خزي وخَسِر قاتل الحسين)، وهذا يعني أنّ الرسائل التي كان يختمها ويرسلها إلى أقطار العالم وإلى شيعته والمسلمين كان يذكّر الناس بقتل سيّد الشهداء عليه السلام، ثمّ لظروفه الخاصّة كان ينشر معارف أهل البيت عليهم السلام من خلال الدعاء، فكانت صحيفته زبور آل محمّد عليهم السلام تعجّ بالنور والعلم والمعرفة الإلهيّة، وبمثل هذه المواقف الحماسيّة، استدامت ثورة أبيه الإمام عليهما السلام ولا زالت.

التعزية ملح المحاضرات الإسلاميّة

لا يخفى أنّ للخطباء وأصحاب المنابر الحسينية في المذهب الشيعي الجعفري دور بارز وهام في توعية الجماهير وتثقيفهم وربطهم بالله وبرسوله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، لا سيّما شدّهم وتعلّقهم بقضية عاشوراء وواقعة كربلاء ويوم الطف الحزين، وشهادة سيّد الشهداء وأهل بيته وأصحابه الميامين، وإسارة حريمه وبناته وسبي عقائل النبوّة وبنات الرسالة.

فالخطيب اللسن في الواقع إنّما يمثّل لسان الإسلام لينطق بمفاهيم الثقلين (كتاب الله والعترة الطاهرة) ويأخذ بيد الجماهير المؤمنة ليحلّق معهم في سماء الفضائل وآفاق المكارم والعلوم والآداب، فيرث الأنبياء كالعلماء في مسؤوليّاتهم ووظائفهم الدينية، من هداية الناس وإرشادهم وتعليمهم وتربيتهم، بتزكية النفوس وتهذيب الأرواح.

ثمّ لكلّ خطيب ومنبري أُسلوبه ومنهجيّته في طرح المواضيع وسرد الحوادث والقصص والمعلومات الدينية واستنتاجاتها وما يترتّب عليها من المنافع والفوائد الروحيّة والعلميّة والثقافية والاجتماعية وغيرها، فللخطيب حرّيته في تشكيلة خطبته وخطاباته وكيفية الدخول في البحث والتنقيب بذكر آية

قرآنية ثمّ تفسيرها أو حديث شريف ثمّ بيانه والتعليق حوله أو قصّة تاريخية أو بيت شعر أو قصيدة أو غير ذلك.

هذا والخطباء على اختلاف أذواقهم ومذاقاتهم وثقافاتهم يشتركون في خصلة واحدة، ألا وهي ختم الموضوع بقراءة (التعزية) والمأتم الحسيني بذكر مصائب أهل البيت عليهم السلام ومظلوميّتهم وما جرى عليهم من قبل مناوئيهم وأعدائهم وغاصبي حقوقهم، فإنّهم مشرّدون مظلومون مقهورون، وما منهم إلّا مسموم أو مقتول، ثمّ تختم المصيبة بمصيبة سيّد الشهداء، فإنّها أُمّ المصائب ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام، فتُذرف الدموع وتنحدر على الخدود ويعلو البكاء أو التباكي حتّى يضجّ المجلس بالنحيب، ثمّ ينتهي بالدعاء..

أمّا البكاء والتباكي على مصائب أهل البيت عليهم السلام ولا سيّما سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام فقد ورد في فضله ورفعة منزلته أحاديث كثيرة صحيحة الإسناد، كما جاء في (كامل الزيارات) للمحدّث الكبير الثقة ابن قولويه عليه الرحمة، فراجع.

ومن الأحاديث الشريفة الواردة في فضل البكاء ما يبهر القارئ والسامع، فإنّه من الأمر الصعب المستصعب الذي لا يتحمّله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه بالإيمان، يكفيك أنّه من يبكي عليهم ولو بقطرة من الدموع، وجبت له الجنّة.

ثمّ لا يمكن لأيّ أحد من الخلق أن يؤدّي حقّ الإمام المعصوم عليه السلام والإمامة الحقّة، إلّا أنّه ورد عن الإمام الصادق لسان الله الناطق أنّه من بكى على جدّه الإمام الحسين عليه السلام فقد أدّى حقّهم.

كما ورد في زيارة جامعة أئمة المؤمنين أنّ أهل السماء ـ أي الملائكة ـ

يتقرّبون إلى الله سبحانه بمحبّة الأئمة وولايتهم، والبراءة من أعدائهم، وتواتر البكاء في مصائبهم، أي يبكون متواتراً بلا انقطاع في مصائب أهل البيت عليهم السلام ويتقرّبون بهذا البكاء إلى ربّهم، فإذا كان أهل السماء يتقرّبون بالبكاء فكيف لا بأهل الأرض، فهم أولى بالتقرّب إلى الله سبحانه بالبكاء على أهل البيت ومظلوميّتهم عليهم السلام.

والنصوص الدينية كثيرة وجمّة في فضيلة البكاء، وبهذا امتازت الشيعة الإمامية الاثنى عشريّة بمجالس البكاء والعزاء واللطم والنحيب وغيرها من الشعائر الحسينية الإلهية.

أجل إنّ (التعزية) وقراءتها تعدّ ملح المجالس والمحافل، حتّى كبار العلماء الأعلام كصاحب الجواهر، كانوا يبدأون حلقات دروسهم بقراءة المصيبة على سيّد الشهداء للتيمّن والتبرّك وإحياءً لذكرى عاشوراء وواقعة كربلاء، فإنّ كلّ يوم عاشوراء وكلّ أرض كربلاء، وصاحب الزمان عليه السلام في زيارة الناحية يخاطب جدّه سيّد الشهداء (لأندبنّك في الصباح والمساء، ولأبكينّ عليك بدل الدموع دماً)، ولنا في إمام زماننا أُسوة حسنة وقدوة صالحة بإقامة مجالس العزاء في الدور والمساجد والتكايا والحسينيات وفي كلّ مكان صباحاً ومساءً.

أجل، في الآونة الأخيرة برزت ظاهرة جديدة في المجتمعات الشيعية باسم (المحاضرات) حيث يتصدّى عالم ديني ومفكّر إسلامي منبراً ومنصّة، ليلقي على مسامع الجماهير محاضرة إسلامية، تمتاز عن محاضرة الخطباء التي ربما تكون مكرّرة وروتينية ـ مع الاعتذار عن هذا التعبير ـ بعمقها نوعاً ما، وبموضوع جديد من رشحات المحاضر الفكرية، وقد أقبل الناس على هذا اللون من المحاضرات إمّا لما فيها من الفوائد الجديدة، أو لأنّها من الجديد ولكلّ جديد

لذّة، وعلى كلّ حال صار المحاضر الديني الحوزوي يمتاز برتبة جديدة تبليغية تقع بين الخطيب وبين المرجع، فصنّفوا الحوزة إلى أصناف ثلاثة:

فالخطيب وهو مبلّغ وقارئ حسيني، ثمّ العالم أو العلّامة والمحاضر الديني وربما يكون أُستاذاً قديراً في الحوزة أو كاتباً شهيراً أو مجتهداً أو فقيهاً، ثمّ المرجع الديني صاحب الفتوى والتقليد.

فالمرجع الفقيه لا يصعد المنبر ولا يحاضر، لأنّه يعتبر ذلك كسراً لشأنه وتنزيلاً لمقامه، والحال كان مراجعنا في الماضي يصعدون المنابر ويقرأون التعازي، ويتقرّبون بذلك إلى الله وإلى رسوله وأهل بيته عليهم السلام كما ينقل عن سيرة صاحب الجواهر والعلّامة المجلسي وغيرهما من فطاحل العلم والاجتهاد والفقه، بل كان أمير المؤمنين يصعد المبنر ويخطب كما يشهد بذلك (نهج البلاغة).

ثمّ المحاضر يصعد المنبر ويحاضر، إلّا أنّه لا يقرأ (التعزية) فإنّه يرى ذلك خفّةً له، وإنّه يحسب على الخطباء وهم دونه في الحوزة والعلم.

والذي يحزّ في النفس أنّه مع هذه الهجمات الشرسة والشبهات الشيطانية التي ترد بين آونة وأُخرى على المذهب الحقّ من قبل أعدائه وخصومه، نحتاج إلى أن نشدّ الناس وشيعة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بأهل البيت أكثر فأكثر، ومن أهمّ عوامل الربط والشدّ الذي أكّد عليه أئمتنا الأطهار عليهم السلام هي إحياء معالم عاشوراء، والبكاء على سيّد الشهداء، وإقامة المجالس وقراءة التعزية وذكر المصائب، فالمفروض على المحاضر الإسلامي أن لا يتغافل عن ملح محاضرته، بأن يقرأ شيئاً من المقتل ولو نقلاً بالمعنى، حتّى تنحدر دموع الولاء ولو تباكياً، ولدقائق في نهاية المحاضرة، فإنّه عند ذلك كان في طاعة الله والرسول والعترة الطاهرة، كما أنّ القلب إذا قسى ومات فإنّه يوجب جمود العين، فالبكاء إحياء

للقلوب وتطهير للنفوس.

ثمّ المحاضرة التي تفقد ملحها ليست إلّا تخزين معلومات جوفاء، وليس السامع فيها إلّا كحامل الكتب والأسفار في ذهنه، فيكون مكتبة عامّة سيّارة، لا ينتفع من علمه.

أيّها المحاضرون الكرام، هلمّوا إلى إحياء يوم عاشوراء، فإنّه محور الكائنات وخلاصة التاريخ الإنساني، هو وجناحه الثاني ـ يوم الغدير ـ أساس الإسلام وروحه وجلاله وجماله وكماله، فلا نغفل عن تخطيط الأعداء وهجمات الاستعمار العالمي ومكائد الشيطان، ولا نغترّ بالعلم، فلولا التهذيب والبكاء لاسيّما على سيّد الشهداء عليه السلام لكان الحجاب الأكبر.

«أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا».

طوبى لمن أقام المآتم الحسينية ومجالس العزاء وقرأ أو سمع (التعزية) فبكى أو تباكى، وإنّما يُعلم حقيقة ما أقول يوم تُبلى السرائر وتظهر الضمائر، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنونَ إلّا من أتى الله بقلبٍ سليم.

زيارة عاشوراء حديث قدسي

لا يخفى أنّ زيارة عاشوراء صحيحة السند، كما جاء في (كامل الزيارات) للمحدّث الكبير محمّد ابن قولويه القمّي ﷺ، وظاهر الخبر الشريف أنّه من الحديث القدسي، ففي خبر صفوان إنّما ينقل جبرائيل الأمين الزيارة أوّلاً عن الله سبحانه، ثمّ يهدي ذلك إلى نبيّه الخاتم محمّد ﷺ، ثمّ إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ومن ثمّ إلى الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، وقد صدر الخبر الشريف في عصرهما عليهما السلام، كما حدث ذلك في خمس أرباح المكاسب الذي هو من مصاديق الغنائم في قوله تعالى: ﴿ **ما غنمتم من شيء فللّه خمسه** ﴾ وإنّما كان التأخير في بيان الحكم لمصالح خاصّة ولا مانع في ذلك ـ كما هو ثابت في محلّه ـ.

ثمّ الحديث والخبران كان من الله أي من قوله تعالى فإنّه يسمّى بالحديث القدسي، وإن صدر من النبيّ سمّي بالحديث النبوي، وإن كان من الإمام المعصوم عليه السلام سُمّي بالحديث الولوي أي المنسوب إلى وليّ الله.

وهناك فروق ذكرها الأعلام بين قول الله المذكور في كتابه الكريم والقرآن العظيم وبين الحديث القدسي، وإليك بعض الفروق التالية:

١ ـ القرآن الكريم فيه جانب الإعجاز والتحدّي دون الحديث القدسي،

فالقرآن معجزة النبيّ دون الحديث القدسي.

٢ ـ يعتبر في نزل القرآن الكريم على قلب النبيّ ﷺ أن يكون بالوحي والمَلَك، ولا يعتبر ذلك في الحديث القدسي.

٣ ـ يعتبر في القرآن الكريم التبليغ والإنذار كما في قوله تعالى: ﴿ **يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك** ﴾ ولا يشترط ذلك في الحديث القدسي.

٤ ـ ثبوت القرآن بنزول الوحي وتواتر نقل القرآن بتواتر قطعي فهو قطعي الصدور، أمّا الحديث القدسي فهو من الخبر الآحاد.

٥ ـ معنى الحديث القدسي من الله ولفظه من النبيّ بخلاف القرآن الكريم فكلاهما من الله سبحانه.

٦ ـ قد صان الله القرآن وحفظه من كلّ نقص وزيادة وتحريف كما في قوله تعالى: ﴿ **نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون** ﴾ ولا يلزم ذلك في الحديث القدسي.

٧ ـ يشتمل القرآن الكريم على سور وكلّ سورة على آيات ولا يكون ذلك في الأحاديث القدسيّة.

٨ ـ لا تصحّ الصلاة بقراءة الحديث القدسي بعد فاتحة الكتاب كما تصحّ بقراءة القرآن الكريم.

٩ ـ من أنكر القرآن الكريم فقد كفر، ولا يتحقّق ذلك في الحديث القدسي.

١٠ ـ لا يحرم مسّ الحديث القدسي ولا يشترط فيه الطهارة بخلاف القرآن الكريم فلا يمسّه إلّا المطهّرون.

١١ ـ يصحّ نقل الحديث القدسي بالمعنى ولا يصحّ ذلك في القرآن الكريم.

وهناك فروق أُخرى يقف عليها المتتبّع.

كتب في الإمام الحسين عليه السلام

إنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام سيّد الشهداء وسبط رسول الله ودمه الطاهر الزكيّ قد صار منطلقاً وشعلة وهّاجة لثورات تحرّريّة وإصلاحيّة ضدّ الظلم والجور والظالمين والطغاة الجائرين منذ اليوم الأوّل وإلى عصرنا هذا وغداً.

وقد صُنّف وأُلّف وكُتب عن الإمام الحسين عليه السلام آلاف الكتب والمؤلّفات بلغات عديدة وفي عصور مختلفة منذ القرن الأوّل للهجرة وإلى عصرنا الراهن، وما دام القلم وما دام الإنسان، وما دامت الكتابة والثورات والنضال المسلّح، فإنّ كُتّاب عاشوراء وكربلاء على قدم وساق... شمّروا عن سواعد الجدّ والجهاد في بيان قصّة عاشوراء وآثارها في النفوس وفي التاريخ الإنساني على مدى العصور والأحقاب فلم تمرّ سنة إلّا وعشرات بل مئات الكتب والرسائل والمقالات تطبع وتنشر حول الإمام الحسين عليه السلام في العالم وفي أرجاء المعمورة.

والمؤلّفات ذات الأهمية والتي تعدّ مصادر ومراجع أوّليّة في ثورة الإمام الحسين عليه السلام وسيرته وحياته تزيد عن خمسة آلاف كتاب باللغتين العربيّة والفارسية فضلاً عن اللغات الأُخرى.

والملاحظ في عالم التأليف بصورة عامّة، وفي مجتمعنا الإسلامي بصورة

خاصّة إنّا في (فقر الاطّلاع) و (غنى النشر) إلّا أنّ العاقل اللبيب من يجمع الآراء ويعرف الصواب منها، كمن ضاعت له سكّة ذهبيّة بين التراب، فإنّه يجمع التراب ويُغربله حتّى يعثر على سكّته ومنشوده.

وإنّا نعتقد بأصالة السلف وتراثنا العلمي والثقافي، فإنّ العُلى محظورة إلّا على من بنى فوق بناء السلف، وإنّما يرى الآفاق البعيدة من كان واقفاً على أكتاف عمالقة دهره، فإنّا أقزام في العلوم والفنون على أعناق العمالقة والسلف الصالح، فنشاهد أفضل من غيرنا، (ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ) أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

ثمّ الملاحظ في المؤلّفات الحسينيّة حول واقعة كربلاء المروّعة أنّها على نحوين: فالقدماء من القرن الأوّل إلى القرن الثالث عشر ينظرون إلى عاشوراء الحسين عليه السلام بنظرة عاطفيّة، وإنّ الثورة الحسينيّة والتكليف الحسيني إنّما هو تكليف فردي يختصّ بسيّد الشهداء عليه السلام ولا يجري على غيره، فعندهم عاشوراء يعني البعد العاطفي والحزن والبكاء.

وأمّا الكتّاب المتأخّرون والمعاصرون فإنّهم ينظرون إلى عاشوراء بنظرة حماسيّة وجهاديّة واستشهاديّة أي البعد الثوري والانقلابي والسياسي.

فأدب القدماء أدب المراثي والأحزان والشجون والبكاء، وأدب المعاصرين أدب الحماسة والانقلاب والجهاد المسلّح، فالنظرة الأُولى عاطفيّة، والنظرة الثانية سياسيّة، إلّا أنّه لا بدّ من الحفاظ على الجانب العاطفي أيضاً فإنّ الإمام الحسين عليه السلام قدوة وعبرة. فنتأسّى بالثورة الحسينيّة بجهاد الظالمين في كلّ عصر ومصر، فإنّ كلّ يوم عاشوراء وكلّ أرض كربلاء، مع رعاية الجانب العاطفي، وإنّنا ننظر إلى النهضة الحسينيّة بعينين العاطفي والحماسي، وأنّه لا يغني

أحدهما عن الآخر، كما لا ينفكّ أحدهما عن الآخر، وتكون نتيجة هذه النظريّة الصائبة البكاء والحزن وكذلك المبارزة والقيام والانقلاب والثورة الإصلاحيّة بسياسة حسينيّة.

في العصر الحاضر لا سيّما بعد الثورة الإسلاميّة في إيران بقيادة السيّد الإمام الخميني قدس سره والعلماء الأعلام انقلبت الموازين وتغيّرت المعادلات بدخول الشيعة في المعتركات السياسيّة والصراعات العالميّة بعد أن كانوا في الهامش فتساوت النظرة السياسيّة الحماسيّة مع النظرة العاطفيّة في قصّة عاشوراء، إنّها ليست قصّة فرديّة بل قدوة صالحة وأُسوة حسنة لكلّ الثورات والنهضات التحريريّة والانقلابيّة.

كان الأدب القديم يتبلور في محوريّة الكلمات التالية: البكاء والدموع والمصيبة والحزن والهمّ والغمّ والبلاء والابتلاء والمآتم والعزاء والأسر والعطش...

أمّا الأدب الجديد فيتجلّى بمثل الكلمات التالية: الحرّيّة والتحرّر والانقلاب والنهضة والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإصلاح والدولة والحكومة والسياسة...

ويكفيك شاهداً مطالعة عناوين الكتب القديمة والحديثة الدالّة على المنهجين في التفكّر والنظرات، فمن القديم تطالعك العناوين التالية: طريق البكاء، طوفان البكاء، محيط البكاء، أمواج البكاء، رياض البكاء، منبع البكاء، مخزن البكاء، معدن البكاء، مناهل البكاء، مجرى البكاء، رياض البكاء، سحاب البكاء، عين البكاء، كنز الباكين، مبكي العيون، المبكيات، بحر الدموع، بحار الدموع، فيض الدموع، عين الدموع، سحاب الدموع، منبع الدموع، مدامع العين، مخازن الأحزان، رياض الأحزان، قبسات الأحزان،

مثير الأحزان، مهيّج الأحزان، لوحة الأحزان، أحزان الشيعة، بحر الحزن وكنز المحن، بحر الغموم، كنز المصائب، مجمع المصائب، وجيزة المصائب، إكليل المصائب...

وأمّا العناوين المعاصرة: سيّد الأحرار، درس من مدرسة الإمام الحسين عليه السلام، الدرس الذي علّمه الحسين للبشريّة، حماسة عاشوراء، ثورة الحسين، ثورة الطفّ، الأهداف الاجتماعيّة في ثورة الحسين عليه السلام، وغير ذلك.

وإليك مجموعة من الكتب منذ أربعة عشر قرناً حول الإمام الحسين عليه السلام ومقتله وزيارة عاشوراء.

وإذا أردت التفصيل فراجع:

١ ـ معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام؛ عبد الجبّار الرفاعي ـ معاصر ـ (المجلّد السابع والثامن) يحتوي على ٣٢١٥ كتاب ورسالة.

٢ ـ المدوّنات التاريخيّة لواقعة الطف: السيّد عبد العزيز الطباطبائي ـ معاصر ـ.

٣ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة؛ الشيخ آقا بزرك الطهراني ـ معاصر ـ.

٤ ـ المؤلّفون في الإمام الحسين وثورته المقدّسة؛ محمّد هادي الأميني ـ معاصر ـ.

٥ ـ دليل الباحث عن الإمام الحسين باللغة العربيّة؛ عبد الجبّار الرفاعي، يحتوي على ٢٣٠ كتاباً.

٦ ـ كشّاف بالكتاب العربي حول ثورة الإمام الحسين؛ عبد الجبّار الرفاعي، يحتوي على ١٢٠ كتاباً.

المصادر والمراجع العربيّة في الإمام الحسين عليه السلام[1] :

١ ـ تسمية من قتل مع الحسين بن عليّ عليهما السلام من ولده وإخوته وأهله وشيعته : فضل بن زبير الأسدي الكوفي وكان من أصحاب الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام كما كان من دعاة زيد الشهيد يذكر خلال عشر صفحات ١٠٦ من الشهداء في كربلاء، ويعدّ أوّل مرجع وكتاب عن ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

٢ ـ الفتوح : لأحمد بن أعثم الكوفي قيل كان من الشيعة توفّي حوالي سنة ٣٣٠.

٣ ـ كامل الزيارات : لجعفر بن محمّد بن قولويه القمّي المتوفّى (٣٦٧ أو ٣٦٩).

٤ ـ نور العنى في مشهد الحسين : أبو إسحاق الاسفراييني (م ٤١٧ أو ٤١٨) من علماء الشافعيّة ومن أصحاب أبي الحسن الأشعري.

٥ ـ فضل زيارة الحسين عليه السلام : محمّد بن علي بن حسن العلوي الشجري (م ٤٤٥) من علماء القرن الرابع والخامس الهجري.

٦ ـ مقتل الحسين عليه السلام : أبو مؤيّد موفّق بن أحمد المكّي (م ٥٦٨) المعروف بالخطيب الخوارزمي من تلامذة جار الله الزمخشري.

٧ ـ مقتل الحسين عليه السلام : أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي الكوفي (م ١٥٧) قيل كان من الشيعة. ينسب إليه المقتل.

٨ ـ الردّ على المتعصّب العنيد : أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي

(١) اقتباس من كتاب (كتابشناسى تاريخى امام حسين عليه السلام) فارسي بقلم محمّد اسفنديارى.

(٥٩٧) في ردّ كتاب الشيخ عبد المغيث الحربي ويرد على من لم يلعن يزيد بن معاوية.

٩ ـ درر السمط في خبر السبط : أبو عبد الله محمّد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن آبار (م ٦٥٨).

١٠ ـ الملهوف على قتلى الطفول : رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن موسى ابن طاووس (م ٦٦٤).

١١ ـ مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان : ابن نما الحلّي جعفر بن محمّد (م ٦٨٠).

١٢ ـ رأس الحسين : أحمد بن تيمية الحنبلي الذي ترجع الوهابيّة إليه (م ٧٢٨ ق) في إثبات أنّ رأس الحسين عليه السلام دفن مع أخيه في المدينة.

١٣ ـ المُجالس وزينة المَجالس الموسوم بمقتل الحسين : محمّد بن أبي طالب الحسيني الكركي من القرن التاسع والعاشر.

١٤ ـ المنتخب في جمع المراثي والخطب : فخر الدين الطريحي النجفي (م ١٠٨٥ هق) صاحب مجمع البحرين.

١٥ ـ بحار الأنوار : محمّد باقر المجلسي (م ١١١١) المجلّد ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٩٨.

١٦ ـ عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال : عبد الله البحراني، المجلّد ١٧.

١٧ ـ تظلّم الزهراء من إهراق دماء آل العباء : : رضي القزويني سنة التأليف : ١١١٨ هق.

١٨ ـ جلاء العيون : السيّد عبد الله شبّر (م ١٢٤٢).

١٩ ـ أسرار الشهادة (إكسير العبادات في أسرار الشهادات) : فاضل (عابد) الدربندي (م ؟؟؟).

٢٠ ـ الدمعة الساكبة في أحوال النبيّ والعترة الطاهرة : محمّد باقر بن عبد الكريم البهبهاني (م ١٢٨٥).

٢١ ـ الخصائص الحسينيّة : الشيخ جعفر التستري (م ١٣٠٣ ق).

٢٢ ـ شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور : أبو الفضل الطهراني سنة التأليف (١٣٠٩ هـ ق).

٢٣ ـ الاستشفاء بالتربة الشريفة الحسينيّة : أبو المعالي محمّد الكلباسي (م ١٣١٥).

٢٤ ـ لواعج الأشجان في مقتل الحسين : السيّد محسن الأمين العاملي، سنة التأليف ١٣٢٩.

٢٥ ـ نفس المهموم في مصيبة سيّدنا الحسين المظلوم : الشيخ عبّاس القمّي، سنة التأليف ١٣٣٥.

٢٦ ـ نفثة المصدور فيما يتجدّد به حزن العاشور : الشيخ عبّاس القمّي، سنة التأليف ١٣٤٢.

٢٧ ـ وقائع الأيّام في أحوال محرّم الحرام : علي الواعظ التبريزي، سنة التأليف ١٣٥٤.

٢٨ ـ إبصار العين في أنصار الحسين : محمّد السماوي، سنة التأليف ١٣٤١.

٢٩ ـ نهضة الحسين : السيّد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، سنة التأليف ١٣٤٣.

٣٠ ـ إقناع اللائم على إقامة المآتم : السيّد محسن الأمين العاملي، سنة التأليف ١٣٤٣.

٣١ ـ ذخيرة الدارين فيما يتعلّق بسيّدنا الحسين عليه السلام : عبد المجيد الحسيني الحائري، سنة التأليف ١٣٤٥ هـ ق.

٣٢ ـ ثورة التنزيه : محمّد قاسم النجفي، سنة التأليف ١٣٤٦.

٣٣ ـ الإمام الحسين : عبد الله العلايلي، سنة التأليف ١٣٥٨.

٣٤ ـ الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه : فضل علي القزويني (م ١٣٦٨).

٣٥ ـ مقتل الحسين عليه السلام : السيّد عبد الرزّاق الموسوي المقرّم، سنة الطبعة الأُولى ١٣٦٧ ق.

٣٦ ـ تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام : عبد الجواد كليدار، سنة التأليف ١٣٦٨.

٣٧ ـ فرسان الهيجاء : ذبيح الله المحلّاتي، سنة التأليف ١٣٧٤.

٣٨ ـ الحسين في طريقه إلى الشهادة : علي الهاشمي، سنة التأليف ١٣٧٥.

٣٩ ـ الحسين أبو الشهداء : عبّاس محمود العقّاد المصري (م ١٣٨٣ ق).

٤٠ ـ سيرتنا وسنّتنا سيرة نبيّنا وسنّته : الشيخ عبد الحسين الأميني، سنة التأليف ١٣٨٤.

٤١ ـ ثورة الحسين ظروفها الاجتماعيّة وآثارها الإنسانيّة : الشيخ محمّد مهدي شمس الدين، سنة التأليف ١٣٨٥ هـ ق.

٤٢ ـ أدب الطفّ أو شعراء الحسين عليه السلام : جواد شبّر، تاريخ المقدّمة ١٣٨٩ هـ ق.

٤٣ ـ الوثائق الرسميّة لثورة الإمام الحسين عليه السلام : عبد الكريم الحسيني القزويني، سنة التأليف ١٣٩١.

٤٤ ـ وسيلة الدارين في أنصار الحسين : السيّد إبراهيم الموسوي الزنجاني، سنة التأليف ١٣٩٢.

٤٥ ـ خطب الإمام الحسين على طريق الشهادة : لبيب بيضون، تاريخ المقدّمة ١٣٩٤.

٤٦ ـ أنصار الحسين : الشيخ محمّد مهدي شمس الدين، سنة التأليف ١٣٩٤.

٤٧ ـ حياة الإمام الحسين دراسة وتحليل : الشيخ باقر شريف القرشي، تاريخ المقدّمة ١٣٩٤.

٤٨ ـ الحسين والسنّة : السيّد عبد العزيز الطباطبائي، تاريخ المقدّمة ١٣٩٧.

٤٩ ـ استشهاد الحسين ويليه رأس الحسين : ابن كثير الدمشقي، تاريخ المقدّمة ١٣٩٧.

٥٠ ـ ترجمة ريحانة رسول الله الإمام الحسين : عليّ بن الحسن الشافعي (ابن عساكر) (م ٥٧١) سنة الطبع ١٤١٤.

٥١ ـ ثورة الحسين في الوجدان الشيعي : الشيخ محمّد مهدي شمس الدين، سنة الطبع ١٤٠٠.

٥٢ ـ البكاء للحسين عليه السلام : السيّد حسين مير جهاني، سنة التأليف ١٤٠٠.

٥٣ ـ أحسن الجزاء في إقامة العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام : السيّد محمّد رضا الأعرجي، سنة التأليف ١٤٠١.

٥٤ ـ غصن الرسول الحسين بن عليّ عليهما السلام : فؤاد علي رضا، سنة الطبع ١٤٠١.

٥٥ ـ استشهاد الحسين عليه السلام : الطبري، تصحيح السيّد جميلي، سنة الطبع ١٤٠٦.

٥٦ ـ نور العين في المشي إلى زيارة الحسين عليه السلام : محمّد حسن الاصطهباناني، سنة الطبع ١٤١٦.

٥٧ ـ طريق الشام من الكوفة إلى الشام : عبد الله القطيفي، سنة الطبع ١٤١٢.

٥٨ ـ الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام : محمّد بيومي مهران، سنة الطبع ١٩٩٠ م.

٥٩ ـ سيّد شباب أهل الجنّة : حسين محمّد يوسف، سنة الطبع ١٤٠٨.

٦٠ ـ الحسين بن عليّ سيّد شباب أهل الجنّة : ابن أبي جرادة (ابن عديم) تصحيح سهيل زكار، سنة الطبع ١٤١٠.

٦١ ـ أُصول المعرفة في شرح دعاء عرفة الإمام الحسين عليه السلام : عبّاس البحراني، سنة الطبع ١٤٠٩.

٦٢ ـ ديوان الحسين عليه السلام : محمّد عبد الرحيم، مقدّمة حامد الخفّاف، سنة الطبعة الأُولى ١٤١٢.

٦٣ ـ معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام : عبد الجبّار الرفاعي، المجلّد ٧، سنة الطبع ١٤١٣ ق.

٦٤ ـ يوم الطف مقتل الإمام الحسين عليه السلام : هادي النجفي، سنة الطبع ١٤١٣.

٦٥ ـ زفرات الثقلين في مآتم الحسين عليه السلام : محمّد باقر المحمودي، سنة الطبع ١٤١٢ ـ ١٤١٤.

٦٦ ـ دائرة المعارف الحسينيّة : محمّد صادق الكرباسي، الطبعة الأُولى ١٤١٤.

٦٧ ـ عبرات المصطفين في مقتل الحسين عليه السلام : محمّد باقر المحمودي، الطبع ١٤١٥.

٦٨ ـ موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام : لجنة الحديث معهد باقر العلوم، سنة الطبع ١٤١٥.

٦٩ ـ ملحقات الإحقاق : السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، سنة الطبع ١٤١٥.

٧٠ ـ جزاء أعداء وقتلة سيّد الشهداء : السيّد هاشم الجزائري، ١٤١٨.

٧١ ـ الإمام الحسين في أحاديث الفريقين : السيّد علي موحّد الأبطحي، سنة التأليف ١٤١٤ ـ ١٤١٨.

٧٢ ـ الحسين عليه السلام في القرآن : السيّد محمّد الواحدي الجيلاني، سنة الطبع ١٤١٨.

٧٣ ـ مسند الإمام الحسين عليه السلام : عزيز الله العطاردي، سنة الطبع ١٤١٨.

هذه مجموعة موجزة من المصادر والمراجع في الإمام الحسين عليه السلام من القرن الأوّل للهجرة النبويّة الشريفة وحتّى القرن الرابع عشر سنة ١٤١٨. ومن الواضح أنّ القضيّة الحسينيّة خالدة بخلود الزمان وأنّها تتجدّد في كلّ عصر ومصر، ولا شكّ أنّ الأقلام والعقول تستنير بثورته المنطلق والمعطاة، وبهذا تزداد النظرات والتأمّلات مع مواكبة العصر والتقدّم في سيرة الإمام الحسين عليه السلام

ونهضته الإسلاميّة الخالدة. فتطلعنا الأيام بين حين وحين بكتب قيّمة وأقلام جديدة ولكلّ جديد لذّة.

ثمّ من أراد التفصيل في المصادر والمراجع فعليه بمراجعة (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) للشيخ العملاق آقا بزرك الطهراني قدس سره فقد جمع ما يقارب ألف كتاب ورسالة وأثر حول الإمام الحسين عليه السلام، ولا يخفى أنّ المطبوعات والمخطوطات حول الإمام الحسين عليه السلام أكثر بكثير من هذا فمنهم من قال يزيد على خمسة آلاف كتاب بلغات مختلفة ومنهم من زاد على ذلك بكثير حتّى قال: لا تعدّ ولا تحصى.

ولا زلنا في الخطوة الأُولى لمسيرة ألف ميل، والله وليّ التوفيق والتسديد.

المصادر والمراجع في زيارة عاشوراء :

١ ـ رسالة في زيارة عاشوراء وكيفيّتها : أبو المعالي الكلباسي (م ١٣١٥).

٢ ـ رسالة في زيارة عاشوراء وكيفيّتها : السيّد محمّد باقر الشفتي الإصفهاني (م ١٢٦٠).

٣ ـ رسالة في زيارة عاشوراء : محمّد باقر الاسترآبادي.

٤ ـ زيارة عاشوراء وكيفيّتها وبيان طريق الاحتياط وجمع المحتملات فيها : محمّد حسين القمشه‌اى (م ١٣٣٦).

٥ ـ زيارة عاشوراء : محمّد علي الشهرستاني الحائري (م ١٣٩٠).

٦ ـ شرح زيارة عاشوراء : أبو الفضل الطهراني (م ١٣١٦).

٧ ـ شرح زيارة عاشوراء : أسد الله بن السيّد محمّد باقر الشفتي (م ١٢٩٠).

٨ـ شرح زيارة عاشوراء: جعفر الموسوي (م ١١٩١).

٩ ـ شرح زيارة عاشوراء: أبو المعالي بن محمّد إبراهيم الكلباسي (م ١٣١٥).

١٠ ـ شرح زيارة عاشوراء: عبد الرسول النوري.

١١ ـ شرح زيارة عاشوراء: فارسي مختصر ميرزا محمّد علي الرشتي النجفي (م ١٣٣٤).

١٢ ـ شرح زيارة عاشوراء: الشيخ مفيد البحراني الشيرازي (م ١٣٢٠).

١٣ ـ نتايج المأثور في ترجمة جنّة السرور في كيفيّة زيارة العاشور: الشيخ علي الاسترآبادي (م ١٣١٥).

١٤ ـ نور على نور في آداب زيارة العاشور: فارسي لميرزا حبيب الله الهمداني المعاصر.

١٥ ـ محرّم وعاشوراء: فارسي للشيخ محمّد حسن النجفي، طبع ١٣٥٩.

المصادر والمراجع في مقتل الإمام الحسين عليه السلام:

هذه مجموعة ٧٢ مقتل باللغتين العربيّة والفارسية، واكتفينا بهذا العدد ولنرمز لعدد شهداء كربلاء على ما هو المشهور.

١ ـ المجالس: مقتل نظير منتخب الطريحي للشيخ يوسف البلادي البحراني (المعاصر للطريحي م ١٠٨٥).

٢ ـ مجالس العاشور: مقتل للشيخ حسين العصفوري البحراني المتوفّى (١٢١٦).

٣ ـ مجالس علويّة: مقتل بلسان الأوردو متداول في بلاد الهند.

٤ ـ مجرى البكاء: مقتل فارسي محمّد شفيع الكرهروري المعاصر للسلطان محمّد شاه القاجار.

٥ ـ مجمع المصائب: مقتل فارسي لمحمّد صالح البرغاني.

٦ ـ المقتل: لأبي الحسن الشهيد الشافعي.

٧ ـ مقتل ابن شهرآشوب: ينقل عنه أبو جعفر في شرح الشافية.

٨ ـ مقتل ابن عيش: اسمه عبرات العين.

٩ ـ مقتل ابن نما: اسمه مثير الأحزان لجعفر بن أبي إبراهيم محمّد الحلّي.

١٠ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: للأخباري الشهير بابن واضح صاحب تاريخ اليعقوبي.

١١ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي.

١٢ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: لأبي إسحاق إبراهيم الثقفي صاحب كتاب (المعرفة).

١٣ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين: فارسي لميرزا محمّد إبراهيم بدايع نگار.

١٤ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين: للشيخ أحمد بن نعمة الله تلميذ الشهيد الثاني.

١٥ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: لأبي القاسم الأصبغ بن نباتة من خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام.

١٦ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: للمولى محمّد باقر اليزدي.

١٧ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: لجابر الجعفي (م ١٢٨).

١٨ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام: للسيّد ميرزا حسن القزويني (م١٣٥٨).

١٩ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للمولى حسن الشعبان.

٢٠ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للسيّد حسين الكاشاني.

٢١ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للمولى حسين البافقي.

٢٢ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للمولى حيدر علي الشيرواني.

٢٣ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للشيخ رفيع الكزازي سمّاه بكاء العالمين.

٢٤ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لزياد التستري.

٢٥ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لسلمة الأزدورقاني.

٢٦ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للشيخ شريف الجواهري.

٢٧ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للسيّد صفيّ الدين الموسوي.

٢٨ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للسيّد عبد الرزّاق المقرّم وهو من أفضل المقاتل.

٢٩ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للمولى عبد الصاحب الحسني (م ١٢٧٤).

٣٠ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لعبد العزيز الجلودي.

٣١ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للشيخ علي بن علم بن رمضان.

٣٢ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للمولى علي القارپوزآبادي.

٣٣ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لمحمّد علي الكاظمي.

٣٤ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لميرزا محمّد علي المدرّس.

٣٥ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لعمارة الحيواني صاحب المغازي.

٣٦ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : فارسي للشيخ فتحعلي الزنجاني.

٣٧ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لفخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين.

٣٨ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للشيخ فضل علي القزويني.

٣٩ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لأبي مخنف.

٤٠ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للمولى محمّد الخوسفي.

٤١ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للسيّد محمّد الحائري.

٤٢ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لأبي جعفر محمّد الأشعري المعروف بدبة شبيب.

٤٣ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للسيّد نجم الدين الجعفري القوسيني.

٤٤ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للشيخ الطوسي.

٤٥ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للشيخ أبي خمسين الأحسائي (م ١٣١٦).

٤٦ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لمحمّد العلابي (م ٢٩٨).

٤٧ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لمحمّد بن علي البزّاز.

٤٨ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للشيخ الصدوق.

٤٩ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لمحمّد بن علي بن الغضائري.

٥٠ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للواقدي المدني البغدادي.

٥١ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للشيخ محمّد بن محمّد ابن العيّاش العاملي المعاصر للشهيد الثاني.

٥٢ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للشيخ محمّد بن يوسف البحراني.

٥٣ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للسيّد مصطفى اللكهنوي.

٥٤ ـ مقتل أبـي عـبد الله الحسـين عليه السلام : لمـعمّر بـن المـثنّى روى عـنه ابن طاووس في اللهوف.

٥٥ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : لنصر بن مزاحم المنقري.

٥٦ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للمولى محمّد نصير النائيني.

٥٧ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للشيخ محمّد هادي الطهراني.

٥٨ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : للسيّد هاشم الثويني البحراني.

٥٩ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : فارسي لأبي المفاخر الرازي.

٦٠ ـ مقتل أبي عبد الله الحسين عليه السلام : فارسي للشاعر المتخلّص بالعاصي.

٦١ ـ اللهوف على قتل الطفوف : للسيّد ابن طاووس.

٦٢ ـ كفاية الذاكرين : مقتل مطبوع.

٦٣ ـ كفاية الطالبين : مقتل مطبوع.

٦٤ ـ عمدة المصائب : فارسي مطبوع.

٦٥ ـ عين البكاء : مقتل فارسي لمحمّد تقي البروجردي.

٦٦ ـ العشريّة : مقتل فارسي لمحمّد باقر الفشاركي (م ١٣١٤).

٦٧ ـ طريق الجنّة : مقتل فارسي لحسين الواعظ (م ١٣٢٠).

٦٨ ـ طوفان البكاء : فارسي لابراهيم الجعفري.

٦٩ ـ أسرار الشهادة : للمرحوم الدربندي.

٧٠ ـ روضة الشهداء : للمرحوم الكاشفي.

٧١ ـ خلاصة المصائب : فارسي لمحمّد حسن القزويني.

٧٢ ـ مقتل الإمام الحسين : السيّد عادل العلوي، مطبوع عام ١٤٢٥.

٧٣ ـ مقتل آل هاشم : السيّد محمّد علي الحسيني، مطبوع سنة ١٤٢٥.

الفهرست

● من ملكوت النهضة الحسينية ٣

كلّ يوم عاشوراء ٧

خلود ثورة الإمام الحسين عليه السلام ١١

لا زال الخطر محدقاً ١٤

منشأ الانحراف ١٦

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٧

خطر الغفلة ٢٦

لماذا ثار الإمام الحسين عليه السلام؟ ٣٠

الشيطان عدوّ الإنسان ٣٣

الذكر ضدّ الغفلة ٣٦

● العباس قمر بني هاشم ٤٢

● الكرامة الحسينيّة ٤٥

١ ـ الأصالة البشرية ٤٦

٢ ـ سلالة البشرية (والكرامة بالمعنى العامّ) ٤٧

٨٠ ..... من ملكوت النهضة الحسينيّة

٣ ـ صفوة البشرة (والكرمة بالمعنى الخاصّ) ٤٨

٤ ـ زبدة البشرية (والكرامة بالمعنى الأخصّ) ٤٩

بعض الخصائص والكرامة الحسينية في سطور ٥١

- الإمام زين العابدين عليه السلام وديموميّة الثورة الحسينية ٥٣
- التعزية ملح المحاضرات الإسلاميّة ٥٥
- زيارة عاشوراء حديث قدسي ٦٠
- كتب في الإمام الحسين عليه السلام ٦٢

المصادر والمراجع العربيّة في الإمام الحسين عليه السلام ٦٦

المصادر والمراجع في زيارة عاشوراء ٧٣

المصادر والمراجع في مقتل الإمام الحسين عليه السلام ٧٤

- الفهرست ٧٩